



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة الشهيد حمه لخضر-الوادي-

قسم الأدب العربي

كلية الآداب واللغات

مذكرة بعنوان

بنية الشخصية في رواية حديث الصباح والمساء  
لنجيب محفوظ

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات الحصول على شهادة الليسانس (LMD) في الأدب العربي  
تخصص: دراسات أدبية

الدكتور المشرف:

بشير مناعي

إعداد الطالبات:

- الشياء بن عمارة
- نجوى حليلات
- إكرام غريسي
- ليندة بوزكوك

السنة الجامعية: 1437-1438هـ/2016-2017م

مقدمة

إن الرواية التقليدية من الروايات التي تنهض على مجموعة من العناصر كالشخصية والحبكة و الزمان والمكان والحدث واللغة وتلتزم الرواية بالمنطق القائم على تحليل الأشياء وربط بعضها ببعض، ففوق الأحداث فيها مرتبط بمبرر ما، والشخصية القصصية تعامل معاملة الكائن الحي، فتوصف ملامحها الخارجية منها الملابس والطول والسن والوجه... والأمر الداخلي منها الأهواء والهواجس والخوف والحب... ويذكر انتمائها الفكري والسياسي إلى جانب البعد الاجتماعي وهذا لأن الشخصية كانت تلعب الدور الأكبر في الرواية التقليدية، وذلك سبب هيمنة النزعة التاريخية والاجتماعية والأيدولوجية على كتاب تلك المرحلة .

وتظل روايات نجيب محفوظ متمسكة بنظرة جديدة إلى الأدب النظرة التي تطلب من الأدب أن يساهم في بناء الإنسان الجديد حتى يمكن له الصمود أمام التحديات الجديدة التي تواجهه، وحتى يمكن له أن يقدم للأجيال القادمة ما يطلبونه دون كبير عناء، فأصبحت قضية بناء الشخصية من القضايا المهمة في رواياته. فرواياته ذات رسالة، وهذا النوع لا يستهدف لذة القارئ فقط، وإنما يهدف إلى درس خلقي يدعو المتلقي إلى التدبر و التفكير، من خلال التوفيق بين الواقع وبين الفكرة التي يريد إيصالها للمتلقي، من خلال شخصيات مختلفة في نظرتها إلى الحياة ، وهي شخصيات نابضة بالحياة مصورة بشكل فني دقيق .

وباعتبار أن الرواية أصبحت في عصرنا الجنس الأدبي الأكثر انتشارا وتعبيرا وتصويرا وقراءة وأصبحت أقوى الأنواع الأدبية من حيث الحقيقة الكتابية الفنية نظر لاهتمامها بالإنسان وقضاياها ولعل دراسة الشخصية وعلاقتها بالبناء السردية هي الوسيلة للوقوف على أهم هذه القضايا الإنسانية، فهي لا تعرض مصائرنا داخل الرواية بصفة فردية بل انها تحمل مغزى وعمقا وبعدا اجتماعيا.

وقد اخترنا رواية حديث الصباح و المساء موضوعا لمذكرتنا وما شجعنا على ذلك هو أننا سنكون في مقام الباحثات لا مقام الكاتبات المكررات، وسبب اختيارنا لهذا الموضوع يكمن في رغبتنا في التطلع إلى المكون السردية ”الشخصية” في هذه الرواية وهذا ما دفعنا إلى طرح العديد من

التساؤلات حول هذا العنصر والمتمثلة في : ما هو مفهوم الشخصية؟ وما هي أنواعها وتصنيفاتها؟ ولعل السؤال الأكثر أهمية هو : ما هي أبعاد الشخصية في رواية حديث الصباح والمساء؟ ، وقد اعتمدنا في دراستنا هذه على اليات المنهج الوصفي والمنهج التحليلي اللذان يعمدان إلى وصف الظاهرة وصفا دقيقا .

واقترضت الضرورة تقسيم موضوعنا على النحو التالي: مقدمة يليها مدخل وفصلان وخاتمة ثم ملحق ، المدخل تناولنا فيه مفاهيم أولية ؛ أما الفصل الأول فهو الجانب النظري فجاء بعنوان بنية الشخصية الروائية وقد وضعنا تحته مجموعة من العناوين التي ركزنا فيها على مصطلح الشخصية وأنواعها وأصنافها ووظائفها، أما الفصل الثاني فيمثل الجانب التطبيقي :فجاء بعنوان بنية الشخصية في رواية حديث الصباح والمساء وضعنا تحته مجموعة من العناوين التعريف بالروائي ومؤلفاته، قراءة في عنوان، أبعاد الشخصية ودورها في الرواية ، أهمية الشخصية وعلاقتها بالمكونات السردية وفي الأخير خاتمة تضمنت نتائج لهذا البحث وملحق ويليه فهرس .

يعود الفضل الكبير في هذا البحث إلى جملة من المصادر والمراجع اهمها :الرواية حديث الصباح والمساء لنجيب محفوظ ، كتاب نظرية الرواية لعبد المالك مرتاض ، كتاب بناء الشخصيات في حكايات عبدو والجماجم لمصطفى فاسي .وكطبيعة أي بحث فقد واجهتنا العديد من الصعوبات ولعل اهمها اختلاف وتضارب الآراء حول مفهوم الشخصية واهميتها في الرواية اضافة الى ضيق الوقت وصعوبة جمع المادة العلمية وترتيبها .

وفي الاخير نرفع جزيل الشكر إلى أستاذنا المشرف الدكتور بشير مناعي لكل ما قدمه لنا من مساعدات وملاحظات كما نتقدم بالشكر الجزيل الى كل من قدم لنا يد العون سواء من قريب أو من بعيد .

مدخل

مفاهيم أولية

البنية:

لغة: "التي نقيضة الهدم ومنه تبني البناء بنيا وبنى وبنينا وبنى ، والبناء جمعه ابنية و أبنيات جمع الجمع والبنية ما تبنيه وهو البنى والبنى، ويقال: البنى من كرم لقول الحطيئة : أولئك قوم اذ بنو احسنوا البنى وقد تكون البناية في الشر في قول لبيد :

فبنى لنا بيتا رفيعا سمكه\*\*\*قسما اليها كهلهما و غلامها

ويقال : فلان صحيح البنية : أي الفطرة، وسمى البناء بناء من حيث كان البناء لازم موضعا لا يزول من مكان الى غيره<sup>1</sup>

## اصطلاحا :

مصطلح البنية جاء متقدما فهو لا يحمل معنى لوحده بل يكتسب معناه ضمن البنيوية التي ظهرت كمنهج نقدي يسير وفق قوانين واليات خاصة بتحليل النصوص بالرغم من ان البنيوية جاءت من لفظ البنية على حد تعريف فشتراوس للبنيوية "لقد جاء ي لفظ البنيوية من البنية، وهي كلمة تعني الكيفية التي شيد عليها بناء ما"<sup>2</sup>

ومنه كانت " البنيوية تعني بشكل الإبداع لا بمضمونه، وتعد المضمون أمرا واقعا وشيئا حاصلًا بالضرورة من خلال العناية بالشكل وتحليله"<sup>3</sup>

## أولا: مفهوم السرد

ان السرد من المفاهيم التي شغلت الباحثين واللغويين سواء اكانوا عربا ام غربا نظرا لدقة هذا المصطلح واهميته في العمل الروائي، حيث يمكن ان نعرف السرد بانه.

<sup>1</sup> ابن منظور . لسان العرب دار صادر ، بيروت ، ط 1- 1997- مادة "ب ن ي" ص 258

<sup>2</sup> نزيهة زاغر ، معمارية البناء بين الف ليلة وليلة ولبحث عن الزمن الضائع، رسالة دكتوراه، اشراف صالح مفقودة جامعة بسكرة 2007/2008، ص63.

<sup>3</sup> عبد الملك مرتاض ، في نظرية النقد، دار هومة، الجزائر (د ط )، 2002، ص194

## 1- السرد لغة: جاء في لسان العرب مادة (س، ر، د) بانه :

تقدمة شيء الى شيء تأتي به متسقا بعضه في اثر بعض متتابعاً، سرد = الحدث ونحوه يسرده سرداً، اذا تابعه، وفلان يسرد الحديث سرداً، اذا كان جيد السياق له ، وفي صفة كلامه.<sup>1</sup>  
كما وردت كلمة السرد في القاموس المحيط بمعنى النسخ والسبك فهو : الحزر في الاديم بالكسر والثقب كالترسيد فيهما، ونسخ الدرع. اسم جامع للدرع وسائر الحلق، وجودة سياق الحديث، ومتابعة الصوم، وتسرد، كفرح، صار يسرد صومه.<sup>2</sup>

يتضح من خلال التعريفين السياقين ان السرد هو رواية الحديث متتابع الأجزاء يشد كل منها الاخر شدا مترابطاً، متناسقاً، يؤمن فهم السامع له وادراكه لمضامينه، ولفهم يكون في كيفية بناء المسرود اكثر مما يكون في مادته

## 2- السرد اصطلاحاً:

هو الفعل السردى، المنتج<sup>3</sup> أو فعل نقل الحكاية الى المتلقي " فالحكي خطاب شفوي او مكتوب بعرض حكاية، والسرد هو الفعل الذي ينتج هذا المحكي"<sup>4</sup>  
ذلك ان الحكي عامة يقوم على دعامين أساسيتين كما يرى حميد لحميداني:  
أولاهما: أن يحتوي على قصة ما، تضم أحداث معينة.

وثانيهما: ان يعين الطريقة التي تحكي بها تلك القصة، وتسمى هذه الطريقة سرداً، ذلك ان قصة واحدة يمكن ان تحكى بطرق متعددة، ولهذا السبب فان السرد هو الذي يعتمد عليه في تمييز أنماط الحكي بشكل أساسي.<sup>5</sup>

<sup>1</sup> ابن منظور . لسان العرب دار صادر لطباعة والنشر ، بيروت ، ط4 -1999- المجلد7 ص 165

<sup>2</sup> الفيروز أبادي: القاموس المحيط، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط،ت.1999، الجزء الاول. ص 417

<sup>3</sup> جبرار جنيت: خطاب الحكاية بحث في المنهج، ترجمة، مُجد معتصم عبد الجليل الأزدي وعمر حلي، الهيئة العامة لطباعة الاميرية، ط1997، ص39،

<sup>4</sup> جبرار جنيت وآخرون : نظرية السرد من وجهة النظر الى ، ترجمة، ناجي مصطفى، منشورات الحوار الاكاديمي والجامعي، الدار البيضاء، ط1989، ص97.

<sup>5</sup> حميد لحميداني، بنية النص السردى من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر، الدار البيضاء. ،المغرب ،ط،2000،ص45

فالحكاية أو الحكى، هو القصة المحكية تفترض وجود شخص يحكي راويا أو ساردا وشخص يحكي له مرويا له أو قارئا والقصة تمر عبر القناة التالية: الراوي- القصة- المروي له فالسرد وفق هذا المنظور هو الكيفية التي تروى بها القصة عن طريق قناة مكونة من التقاء ثلاثة روافد هي: السارد والقصة والمسرد له وتتأثر هذه القناة بمؤثرات تتعلق بكل رافد من هاته الروافد.

فالحكاية أو القصة أو المحكي لا تتحدد بمضمونها وحده، لكن بمضمونها وبالطريقة التي يقدم بها معا وسعيد يقطين يجعل للسرد مفهومين هما:<sup>1</sup>

أولاهما: ان السرد يشمل جميع المستوى التعبيري في العمل الروائي، بما ي ذلك من حوار ووصف، والسرد بهذا المفهوم يقابل الحكى ويتفق مع جيرار جنيت والذي يرى ان العمل الادبي يمكن النظر اليه من جانين: أ- الحكاية، ب- الصياغة الفنية للحكاية - الحكى - السرد

ثانيهما: ان السرد عند يقطين يختص فقط بتلخيص السارد لحركة الاحداث وافعال الشخصيات واقوالها و افكارها بلسانه هو.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> حميد حميداني، بنية النص السردى من منظور النقد الأدبي، ص46

<sup>2</sup> عبد الرحيم الكردي: السرد في الرواية المعاصرة (الرجل الذي فقد ظله نموذجا) ثق، طه وادي، مكتبة الآداب القاهرة، ط2006، ص103

# الفصل الأول

## بنية الشخصية الروائية

## تقنية الشخصية

## مفهوم الشخصية

أولى الدارسون والباحثون المهتمون بالرواية اهتماما بالغا وعناية فائقة لدراسة الشخصية في العمل الروائي، فلا يمكن للكاتب أن يصور حياة من دون أشخاص يتحركون ويتفاعلون، وتكون هذه الشخصيات مستمدة من واقع ما أما تاريخي أو اجتماعي أو سياسي، فالشخصية هي المحرك لأحداث الرواية.

(أ) لغة:

إن كلمة شخصية في اللغة العربية مشتقة من " شخص، يشخص، تشخيصا، شخص الشيء أي عاينه أي عرفه وعينه من أعراضه"<sup>1</sup>

"وورد في مادة شخص، تشخص، جماعة شخص الإنسان، وغيره من مذكر والجمع أشخاص وشخص و شخص .... ويقول : فإن اثبت الشخص أراد به المرأة والشخص سواء الإنسان وغيره من يعيد ونقول ثلاثة اشخص وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصيته"<sup>2</sup>

أما في معجم الوسيط فهي تلك " الصفات التي تميز الشخص عن غيره، مما يقال فلان لا شخصية له أي ليس له ما يميزه من الصفات جاء شخص تشخيص الشيء أي عينه، وميزه عما سواه"<sup>3</sup>

كما وردت في قوله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿وَاقْتَرَبِ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ﴾<sup>4</sup> فهي هنا واردة بمعنى العلو ضد الهبوط.

<sup>1</sup> جبران مسعود، رائد الطلاب، دار العلم للملايين بيروت، بيروت، ط5، 1998 ص 175

<sup>2</sup> ابن منظور، لسان العرب، مج3، ص136

<sup>3</sup> محي الدين بن يعقوب بن ابراهيم الفيروز ابادي الشيرازي، قاموس المحيط، مادة (ش. خ. ص) دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج6، ط1،

1996، ص120

<sup>4</sup> سورة الانبياء الاية97

## (ب) اصطلاحا:

أما من الناحية الاصطلاحية فقد تعددت المفاهيم حول مصطلح الشخصية نظرا للتطورات التي شهدتها الساحة الأدبية حيث حاول الكثير من النقاد والدارسين تناول هذا الموضوع بشتى التفاصيل والشرح ف "الشخصيات هي القطب الذي يتمحور حوله الخطاب السردي وهي عموده الفقري الذي يتمركز عليه"<sup>1</sup> فهي من ابرز مكونات العمل الحكائي الذي يقوم على أساسها.

" فتعدد الشخصية الروائية بتعدد الأهواء والايديولوجيات والثقافات والحضارات والهواجس والطبائع البشرية التي ليس لتنوعها ولا اختلافها من حدود"<sup>2</sup>

والشخصيات عند "عبد المالك مرتاض" (كائن حركي حي ينهض في العمل السردي بوظيفة الشخص دون ان يكونه وحينئذ تجمع "الشخصية" جمعا قياسيا على "الشخصيات" لا على "الشخص" الذي هو جمع لشخص، ويختلف الشخص عن الشخصية بأنه إنسان ألا صورته التي تمثلها الشخصية في الأعمال السردية)<sup>3</sup>

## - أنواع الشخصيات

تقوم الرواية على مجموعة من الأحداث وهذه الأحداث ترتبط ارتباطا وثيقا مع الشخصيات داخل الرواية باعتبارها هي المحرك الرئيس للأحداث إذ هما صنوان لا يفتقران فهي "عنصر أساسي في العمل القصصي كله بل ان بقاء الفن الروائي مرتبط بوجود الشخصية، فأغلب الرويات ماهية الا احداث و أفعال تقوم بها الشخصيات"<sup>4</sup>

فيرتبط الحدث والشخصية بالمجتمع فهما صدى لرؤى اجتماعية، والشخصيات تتنوع حاملة أفكار ومضامين متنوعة فيقوم الروائي برسم شخصيات حسب رؤيته وفكرته فيجعلهما إما رئيسية وإما ثانوية ولنا أن نلقي الضوء على هذين النوعين الرئيسيين.

<sup>1</sup> جميلة قيسمون، الشخصية في القصة، مجلة العلوم الانسانية، قسم الآداب العربي، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر 2000 العدد 13 ص 195

<sup>2</sup> أحلام معمري، بنية الخطاب السردي في رواية ذاكرة الجسد، ص 36

<sup>3</sup> عبد المالك مرتاض، تحليل الخطاب السردي، ديوان المطبوعات الجامعية الساحة المركزية بن عكنون، الجزائر (د، ط)، ص 126

<sup>4</sup> د/على عبد الرحمان فتاح، تقنيات بناء الشخصية في رواية (ثرثرة فوق الذيل) قسم اللغة العربية جامعة صلاة الدين العدد 102، ص 48/47

## 1- الشخصيات الرئيسية

هذه اهم المؤثرات التي نستطيع من خلالها التعرف على الشخصيات الرئيسية في رواية ما، إذ هي المحور الرئيسي الذي تدور حوله أحداث القصة، وكونها محل اهتمام السارد، ولها حضور في العمل الروائي بنسبة كبيرة، وأيضا نتعرف على الشخصية الرئيسية من خلال الوظائف المسندة إليها " "تسند للبطل وظائف و أدوار لا تستند الى الشخصيات الأخرى وغالبا ما تكون هذه الأدوار مثمنا (مفضلة) داخل الثقافة والمجتمع"<sup>1</sup>

فالشخصيات الرئيسية تقوم بأدوار ووظائف لا تنسب الى باقي الشخصيات فهي تتميز حيث تحضى (بقدر من التميز، حيث يمنحها حضورا طاغيا، وتحظى بمكانة مرموقة)<sup>2</sup> تجعلها تتصدر قائمة الشخصيات الموجودة في العمل الفني كما ذكرنا، لأنها تنال على العناية الكبرى من طرف الكاتب، وأغلب الكتاب يصورون حياتهم الشخصية من خلال أبطال رواياتهم.

ونجد "توماشوفسكي" يعتمد معيار ذا طبيعة عاطفية بحث فيميز البطل الوائي بقوله: (الشخصية التي تتلقى السعة العاطفية الأكثر حيوية تسمى البطل وهي الشخصية التي تستثير التأثر والتعاطف والفرح والحزن لدى القارئ)<sup>3</sup> فعلى أساس الشخصية الرئيسية يبني الحدث الروائي لترتبط هذه الشخصية بمجموعة من الشخوص ليقوموا بالحدث "ففي كل قصة شخص او أشخاص يقومون بدور رئيسي فيها الى جانب أشخاص ذوي أدوار ثانوية، وقد كان من المؤلف في القصة ان يقوم شخص بدور البطولة في احداثها وينال من الكاتب عناية كبرى وقد يعبر عن طبقة معينة او اتجاه إيجابي أو سلبى والروايات الحديثة عموما.

تعمل فكرة البطل، وتتم بتصوير الوعي الاجتماعي لمجموعة من الافراد ممثلة الاتجاه الخاص في المجتمع"<sup>4</sup> فيستعمل لتعبير عن أفكار الكاتب فيركز عليه ليوضح فكرته المرجوة لتصل للقارئ فهو الاخر له دور كبير في معرفة كون الشخصية رئيسية أولا وذلك انطلاقا من مجموعة من العناصر

<sup>1</sup> محمد بوعزة ، تحليل نص ، تقنيات ومفاهيم، منشورات الاختلاف ط1 ص53

<sup>2</sup> المرجع نفسه ص56

<sup>3</sup> عبد العالي بوطيب، مستويات دراسة نص الروائي (مقارنة نظرية) مطبعة الامنية ط1، دمشق، سوريا، 1999، ص79

<sup>4</sup> ينظر: صبيحة عودة زغب، جماليات السرد في الخطاب الروائي عند غسان كنفاني، دار مجد لاوي، ط1، عمان ، الاردن، 2006، ص131/132

المذكورة آنفا التي يجب توفرها في تلك الشخصية التي تحمل مشعل التميز في أي عمل أدبي فيعتبر البطل "زعيم اللعبة السردية، وهو أيضا الشخصية التي تعطي للحدث حركية والتي يسميها 'سوربو' بالقوة التيماتية"<sup>1</sup> أي الفعالة.

## 2- الشخصيات الثانوية

- فهي تأخذ أدوار محددة إذ قورنت بأدوار الشخصية الرئيسية فهي شخصيات تظهر في المشهد بين الحين والآخر لتحتك الشخصيات الرئيسية وتخلق لنفسها عالما من الحيوية والاهتمام في عالم الشخصيات

- يركز الراوي أو القاص على الشخصيات الرئيسية ولكنه يخلق في الآن نفسه شخصيات أخرى تتفاعل مع الشخصيات لذلك تبقى الشخصيات بمستوى واحد وتضل بسيطة لا تعقد فيها حيث: "هي التي تضيئ الجوانب الخفية لشخصيات الرئيسية، وتكون إما عوامل كشف عن الشخصية المركزية وتعديل لسلوكهم ومتابع لها، تدو في فلکها باسمها فوق تلقي الضوء عليها وتكشف عنها ابعادها"<sup>2</sup>.

وهي ترسم على نحو سطحي حيث لا تحظى بالاهتمام الكبير في شكل بنائها ولكنها تبقى عنصر حيوية في الرواية فهي "شخصيات بسيطة للغاية يفهمها القارئ لأول وهلة ، مهما تعمق في دراستها وتفسيرها وفي حبها او بغضها، فانه لن يضل سبيله معها وسيجدها بسيطة وواضحة"<sup>3</sup> فهي هنا "قد تكون صديق الشخصية الرئيسية أو إحدى الشخصيات التي تظهر في المشهد بين الحين والآخر، وقد تقوم بدور تكميلي مساعد للبطل او معيق له، وغالبا تظهر في سياق أحداث او مشاهد لا أهمية لها في الحكيم"<sup>4</sup> فقد تكون قريبة من الشخصية الرئيسية سواء صديق او عدو لها في حين نجد مُجَّد غنيمي هلال "يعوزها عنصر المفاجأة إذ من السهل معرفة نواحيها إزاء الاحداث أو الشخصيات الأخرى ... هذا النوع ايسر تصويرا وأضعف فنا لأن تفاعلها مع الاحداث قائم على

<sup>1</sup> احمد رحيم كريم خفاجي، المصطلح السرد في النقد الادبي العربي الحديث ، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان ، الاردن، ط1 2011، ص 386

<sup>2</sup> صبحية عودة زغب، جماليات السرد في الخطاب الروائي عند غسان كنفاني. ص132

<sup>3</sup> مُجَّد يوسف نجم، فن القصة، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 1996م ، ص83

<sup>4</sup> مُجَّد بوعدة، تحليل النص السرد، ص57

أساس بسيط<sup>1</sup> وهي التي تقوم بتسليط الضوء على جوانب من القصة فعلى الرغم من أنها لا تملك دورا رئيسيا إلا أن وجودها أساسي لتكتمل الأحداث فهي "تصعد الى مسرح الاحداث بين الحين والآخر وفقا لدور المنوط"<sup>2</sup>

ومن المهم الإشارة إلى كيفية التمييز بين الشخصية الرئيسية والشخصية الثانوية وهذا ما ذهب إليه عبد المالك مرتاض حيث قال : "الحق أننا لا نضطر في العادة الى الاحتكام الى الإحصاء، ومن اجل معرفة الشخصية المركزية من غيرها، وإنما الإحصاء يؤكد ملاحظتنا كما يظهر لنا بدقة على ترتيب الشخصيات داخل عمل سردي ما، وهذا إجراء منهجي الى حدته في عالم التحليل الروائي، مثير حتما، وإذا كنا نفترق في مألوف العادة الى الإحصاء للحكم بمركزية الشخصية من اول قراءة لنص السردى، فإن ذلك يعني أن الملاحظة هي أيضا إجراء منهجي، ولكنها تضل قادرة، ولا تملك البرهان الصارم لإثبات سعيها"<sup>3</sup> ومن هنا نصل الى نتيجة كون الإحصاء ليس الحاكم في كون الشخصية رئيسية ام لا فإن الملاحظة والفهم الجيد هو المعيار المتبع من أجل إطلاق الحكم كون الشخصية رئيسية أم لا.

### – تصنيفات فلاديمير بروب (Vladimir Propp)

توصل بروب اثناء دراسته للحكاية العجيبة التي نجد انها تفتقر نسبيا الى العناصر التي تنتمي الى الحياة الواقعية الى سبع شخصيات (الخصم "المعتدي" ،..... ، المساعد، الاميرة، الطالب، البطل، البطل المزيف،)<sup>4</sup> فهذه الشخصيات وحسب بروب " تقوم لواحد وثلاثين وظيفة، وهذه الوظائف هي التي تقوم بتحديد الشخصيات، وهذا من خلال الوظائف التي تستند اليها، فيرى أحمد رحيم كريم الخفاجي أن بروب "لم يدرس الشخصيات من حيث بناها النصية او التركيبية بل درسها ضمن محورها الدلي وما تؤديه من أفعال او وظائف داخل النص وبالتالي ليس لها وجود حقيقي او مزايا طبيعة

<sup>1</sup> د- محمد غنيمي هلال، الند الادبي الحديث، دار العودة بيروت، ط1، 2014م، ص529

<sup>2</sup> أحمد شعث، بناء الشخصية في رواية (الحواف لعزت العداوي، جامعة الخليل للبحوث، المجلد5، العدد2، 2010م، ص3)

<sup>3</sup> عبد المالك مرتاض، تحليل الخطاب السردى(معالجة تفكيكية سيميائية مركبة لرواية زقاق المدق) ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية بن عكنون، الجزائر، د ط، ص143

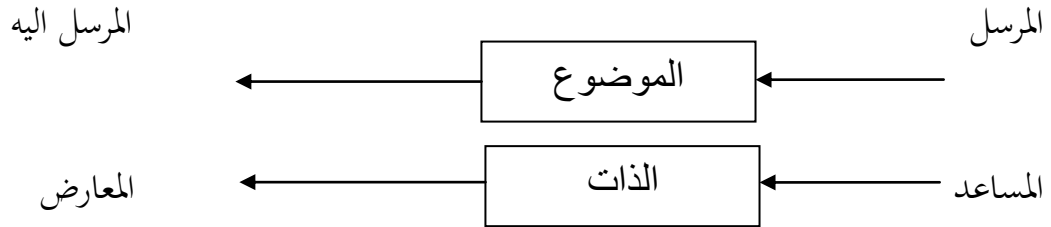
<sup>4</sup> فلاديمير بروب، مورفولوجيا، القصة، تر، علد الكريم حسن و د سميرة بن حمو، دار شرع للنشر والتوزيع دمشق سوريا 1996م، ط1، ص210

خاصة بها، عناصر تلجأ إليها القصة بربط وحداتها ولتوضيحها وللتمييز بين مختلف الاعمال و الاحداث "1 نجد ان الشخصيات عنصر متغيرا في القصة في حين تلاحظ في الطرف الاخر وظائف " ثابتة " ومن هنا تتشكل بنية القصة العجيبة.

كما تختلف تسميات هذه الشخصية عند نقادنا العرب فهي مثلا عند صالح فضل : " المعتدي، الشرير، المعطي او الواهب، المساعد، الاميرة، الحاكم، او الامر، البطل، والبطل الزائف"2 نلاحظ اختلاف في بعض التسميات عنده .

### - تصنيف غريماس

عمل غريماس على تطوير محاولات ليصل الى عمل اكثر اكتمالا فهو قلص عدد الشخصيات الى ستة



فهو هنا يغير اسم الوظائف الذي قامت عليه دراسة بروب ليطلق عليها اسم "العوامل" بصفتها فواعل دلالية في العمل الروائي فقد جعل الشخصيات "عوامل تقوم بمجموعة من الأفعال اذ كانت مجرد شخصيات مشاركة فهي الفاعل ضمن أدوار ستة"3 فهو وكما سبق أن وضعنا فقد " صنف الشخصيات من حيث هي فواعل في ثلاث ثنائيات"4

1 أحمد رحيم كريم الخفاجي، المصطلح السرد في النقد الأدب العربي الحديث مرجع مذکور ص384

2 المرجع نفسه ص385

3 وهيبه عجيري، تقنيات السرد في الرواية "كتاب الامير" لواسيني الأعرج مذكرة لنيل درجة الماجستير تخصص السرديات العربية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر 2009/2008

4 جويذة ، بناء الشخصية في حكايات "عبدو والجمام والحبل، " لمصطفى فاسي " ، ص76

وتختلف مصطلحات دراسة الشخصيات عند بعض نقادنا فهي مثلا عند مُجدّ فاتح " البطل، الموضوع، المرسل، المرسل إليه، المساعد، العائق"<sup>1</sup> نلاحظ انه استبدل كل من الذات المعارض وذلك بإعطائها تسميات مختلفة عما قدمه غريماش.

### - تصنيفات فورستر

ويقسمها الى شخصية معقدة متعددة الابعاد،<sup>2</sup> وهي الشخصية المدورة باصطلاح عبد المالك مرتاض الذي يرى انها تشكل عالما كليا ومعقدا تتمتع بمظاهر كثيرا ما تتسم بالنقص فهي لا تستقر على حال كثيرة تغيرها كما تظهر في قدرتها الحالية على تقبل العلاقات مع الشخصيات الأخرى والتأثر فيها حيث أنها تملأ الحياة بوجودها، والشخصية المسطحة هي تلك البسيطة التي تمضي على حال لا تتغير في مواقفها واطوار حياتها<sup>3</sup> وهذه التصنيفات لا تختلف عن تصنيفات تودوروف من حيث أن هناك شخصية متطورة و متغيرة وشخصية ثابتة .

### - تصنيفات هنري جيمس

الذي يصنفها من حيث علاقتها بالحبكة الى تشكيلين من الشخصيات :  
أولا: الشخصيات الخاضعة للحبكة ويسميتها بالخيط الرابط، فتظهر لتقوم بوظيفة داخل التسلسل السببي للأحداث، والشخصيات التي تخضع لها الحبكة وهي التي تكون خاصة بالسرد السيكولوجي وتكون غاية الحلقات الأساسية في إبراز خصائص الشخصية<sup>4</sup> فهناك إذن الشخصيات التي تقوم بوظيفة الربط بين الأحداث والشخصيات التي تعمل في السد على إظهار ما تتميز به من خصائص.

<sup>1</sup> احمد رحيم كريم الخفاجي، المصطلح السرد في النقد الادبي العربي الحديث مرجع مذكور ص387

<sup>2</sup> ينظر: حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، الفضاء، الزمن، الشخصية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط.1، 1990م، ص 215|216.

<sup>3</sup> ينظر: عبد الله مرتاض، في نظرية الرواية ص 88/89

<sup>4</sup> ينظر: حسن بحراوي، المرجع السابق ص216

تصنيفات إدوين موير

يصنف الشخصيات وفقا لعلاقتها بالأحداث فرأى إن هناك ثلاثة أنواع من الروايات رواية الحدث التي تكون فيها السيادة على حساب الشخصية ورواية الشخصية حيث تكون كل المواقف مبنية أساسا لإمدادنا بمزيد من المعرفة عن الشخصيات.

الرواية الدرامية التي تتوازن فيها قيمة الشخصيات بقيمة الحدث، وتكون سمة الشخصيات تحدد الحدث والحدث بدوره يغير الشخصيات مطورا إياها<sup>1</sup> وهذا يعني انه بحسب درجة حضور الشخصية وعلاقتها بالحدث تقسم الرواية إلى ثلاث أنواع. كما تصنف الشخصيات حسب الدور الذي تقوم به في السرد، فتكون إما رئيسية أو محورية وإما شخصية ثانوية مكتفية بوظيفة مرحلية.<sup>2</sup>

فتكون الشخصية حسب الدور رئيسية إذا كانت ذات كثافة حضورية داخل النص وبذلك تكون هي الالامة للأحداث، كما قد تكون ثانوية إذا اكتفت بالظهور في لحظة معينة وعند حدث معين فقط حيث يكون حضوره ضئيل

- تصنيفات حسن بحراوي

الذي صنف الشخصيات إلى ثلاث أنواع

- نموذج الشخصيات الجذابة : وجعلها تتمثل في نموذج الشيخ والمناضل والمرأة
- نموذج الشخصية المرهوبة الجانب: التي تتمثل في الأب الإقطاعي و المستعمر
- ثالثا نموذج الشخصية ذات الكثافة السيكولوجية: وقسمها إلى نموذج اللقيط، ونموذج الشاذ جنسيا، ونموذج الشخصية المركبة.<sup>3</sup> كان تقسيمه بحسب علاقتها وتصرفاتها فتكون إما جذابة او موهبة الجانب أو خاضعة لعواملها النفسية.

<sup>1</sup> ينظر: حسن الأشلم، الشخصية الروائية عند خليفة حسين مصطفى، مجلس الثقافة العام سرت (د ط) 2006م، ص48

<sup>2</sup> ينظر: حسن بحراوي، المرجع السابق ص215

<sup>3</sup> ينظر: حسن البحراوي ، بنية الشكل الروائي (الفضاء ، الزمن ، الشخصية)

## - تصنيفات فليب هامون

وقد انتهى هذا الآخر إلى أن الشخصيات الروائية متنوعة وذلك بإعطاء تصنيف مغاير لها فيضعها في ثلاث مجموعات:

أ- فئة الشخصيات المرجعية : وهي تشمل ضمنها " شخصيات تاريخية (نابليون الثالث في ريش ليو عند الكسندر يوما) شخصيات أسطورية (فينوس، زروس) شخصيات مجازية (الحب، الكره) شخصيات اجتماعية (العامل، الفارس، المحتال) إن هذه الشخصيات تحيل على معنى ممتلى وثابت حددته ثقافة مت كما تحيل على أدوار وبرامج واستعمالات ثابتة<sup>1</sup> فمن هنا هي شخصيات تتميز بالثبات

## ب- فئة الشخصيات المواصلة :

وهي تلك التي تكون " علامات حضور المؤلف او القارئ أو مندوبيهما في النص، شخصيات الناطق 'باسم' والجوقات في التراجيديات أقديمة والمخاطبين السقراطيين وشخصيات امبروميتوس والقاصين والمؤلفين المتدخلين واطسون إلى جانب شيرلوك هولمز شخصيات الرسامين والكتاب والرواة والثرثارين والفنانين .... الخ<sup>2</sup> وكله عناصر من اجل بلاغ الحدث الروائي وكتبسيط لشخصيات الواصلة نعود لدكتور صالح مفقود فيرى أنها " تكون علامة على حضور المؤلف والقارئ وعادة ما تنطق الشخصية في هذه الحالة باسم المؤلف ومن أمثلة ذلك شخصية جميلة في رواية العشق والموت في الحراشي " حيث تنطق هذه الشخصية باسم 'طاهر وطار'

باعتبار أن الشخصية جميلة تمثل امتداد الزيدان في رواية اللاز بل هي زيدان في صورة المرأة هما معا 'زيدان و جميلة' يعبران على أفكار الكاتب الذي أحزنه موت زيدان فانتصر له في شخص جميلة<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> فليب هامون: سيمولوجيا الشخصيات الروائية، مرجع مذكور ص29

<sup>2</sup> رولان بارت وأخرون شعرية المسرود تر/عدنان مجّد، منشورات العتبة العامة السورية، دمشق سوريا، ط1، 2010، ص120

<sup>3</sup> صالح مفقود، المرأة في الرواية الجزائرية. دراسة- دار الهدى للطباعة والنشر، عين مليلة الجزائر، ط1، 2003، ص373

ج- الشخصية الاستذكارية

وهي تلك الشخصية التي تقوم: " داخل الملفوظ بنسيج شبكة من التدايعيات والتذكير بأجواء ملفوظة ذات أحجام متفاوتة ( كجزء من الجملة، كلمة، فقرة ) .... إنها علامات تنشط الذاكرة للقارئ... التكهن، التذكر، الاسترجاع، الاستشهاد بالأسلاف، الصحو، المشروع، تحديد برنامج، كل هذه العناصر تعد أفضل الصفات و أفضل الصور لهذا النوع من الشخصيات " <sup>1</sup>.  
فهذه الشخصيات تحظر أثناء عمليات التذكر ملئ معنى الأحداث وهذه الأنواع الثلاث قد تجمع في شخصية واحدة وفي وقت واحد أو بشكل متتابعي.

- خصائص

وتنحصر تحت هذه الشخصيات مجموعة من الخصائص جمعها محمد بوعزة في الجدول التالي: <sup>2</sup>

الشخصيات الرئيسية	الشخصيات الثانوية
- معقدة	- مسطحة
- مركبة	- أحادية
- متغيرة	- ثابتة
- دينامية	- ساكنة
- غامضة	- واضحة
- لها قدرة على الادهاش والاقناع	- ليست لها جاذبية

<sup>1</sup> فليب هامون، سيمولوجيا الشخصيات الروائية، مرجع مذكور ص31

<sup>2</sup> محمد بوعزة: تحليل النص السردى تقنيات ومفاهيم، ص58

<ul style="list-style-type: none"> <li>- تقوم دور تابع عرضي</li> <li>- لا أهمية لها</li> <li>- لا يؤثر غيابها في فهم العمل الروائي</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>- تقوم بأدوار حاسمة في مجرى الحكى</li> <li>- تتأثر بالاهتمام</li> <li>- يتوقف عليها العمل الروائي</li> </ul>
---	---

## - ابعاد الشخصية

إن أي إنسان في الحياة يتصف بملامح جسدية ونفسية وسلوكية معينة ومادامت الشخصية هي التي تؤدي الأحداث في الرواية، فقد أولاهها الباحثون أهمية كبيرة فقد " نشأ في علم النفس علم يسمى ' علم الشخصية' يدرس الإنسان مركزا في الوقت نفسه على الفروق الفردية..... ولما كانت هناك جوانب متعددة لشخصية منها ما هو فطري أو غريزي، ومنها ما يكتسب من البيئة والثقافة وكذلك أنواع مختلفة من السلوك فقد اختلف الباحثون في الشخصية في تعليمهم جانب على جانب"<sup>1</sup> فالشخصية هي نسيج مركب من ثلاث مقومات وهي الجانب النفسي الذي يشمل الحياة الباطنية الخاصة بالشخصية، والجانب الاجتماعي الذي يعكس واقع الشخصية و أخيرا الجانب الجسدي والذي يشمل كل مظاهر الشخصية الخارجية من مميزات وعيوب.

وكل روائي أثناء بناء شخصياته لابد أن يراعي هذه الجوانب الثلاث لأنها هي التي تميز الشخصية عن غيرها من الشخصيات وتمنحها الفرادة والروائي الناجح هو الذي يبني شخصيته وفق الأبعاد التالية:

## 1- البعد الفيزيولوجي:

وهو الكيان المادي لتشكيل الشخصية حيث " تحدد فيه الملامح والصفات الخارجية لشخصية، حيث نجد الجنس بنوعية الذكر والانثى، وشكل الإنسان من طوله أو قصره أو حسنه ووسامته أو ذمامته..."<sup>2</sup> فهذا الجانب يتعلق بالجنس والسن والحالة الصحية والناحية المورفولوجية أي كل ما يتصل بحالة الإنسان العضوية "وابسط طريقة لتقديم الشخصية هي إيراد وصف جسماني لها وموجز عن حياتها"<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> عبد الله خمّار: تقنيات الدراسة في رواية "الشخصية" دار الكتاب العربي الجزائر، 1999، ص21

<sup>2</sup> عبد القادر أبو شريفة: مدخل إلى تحليل النص الأدبي، ط4، 2008، ص23،

<sup>3</sup> عبد الله بن قرين: النقد الأدبي السوسيوولوجي (تطبيق على رواية الحمار الذهبي لوكيوس أبوليوس) ص 83

## 2- البعد الاجتماعي :

يهتم بتصوير الشخصية من حيث مركزها الاجتماعي وثقافتها وميولها والوسط الذي تتحرك فيه<sup>1</sup> وهذا الجانب يشمل كل ما يحيط بالشخصية ويؤثر في سلوكها وأفعالها حيث انه وبإمكاننا أن نعرف من خلاله كل ما يتعلق بحياة الشخصية كالمستوى التعليمي أحوالها المادية وعلاقتها بكل ما حولها<sup>2</sup> كما يجب أيضا ذكر المهنة والطبقة الاجتماعية التي تنتمي إليها الشخصية

## 3- البعد النفسي :

أو البعد السيكولوجي إن "الشخصية من أصعب معاني علم النفس تعقيدا وتركيبا وذلك لأنها تشمل الصفات الجسمية والوجدانية، والخلقية في حالة تفاعلها مع لعضهما البعض لشخص معين، يعيش في بيئة اجتماعية معينة"<sup>3</sup> ويتمثل هذا البعد في طابع الشخصية وما يميزها عن باقي الشخصيات كأن تكون طيبة أو شريرة، كما يتجسد أيضا فيما تقوم به أو تقوله، وما يظهر علينا من انفعالات وعواطف (حزن، فرح، غضب، استقرار) وهذا البعد هو ثمرة البعدين السابقين فنفسيتنا هي التي تكمل كياننا الاجتماعي والجسماني .

من خلال دراستنا لهذه الأبعاد نجد أنها متداخلة فيما بيننا " يؤثر كل منهما على الآخر ويتأثر به فالطابع رغم أنها فطرية تتأثر بالتربية والبيئة والجانب العقلي تنميه الثقافة والتربية ، والثياب تعبر عن ذوق صاحبها وبيئتها ومستواه الاجتماعي في الوقت نفسه"<sup>4</sup> وبالتالي لا يمكن لأي شخصيه أن تكون منعدمة من هذه الأبعاد الثلاث فالشخصية "هي مجموعة من الصفات الجسدية والنفسية (موروثة ومكتسبة) عادات وتقاليد وقيم وعواطف متفاعلة كما يراها الآخرون من خلال التعامل معه

5

<sup>1</sup> شريط احمد شريط: تظر البنية الفنية في اقصة الجزائرية المعاصرة، دار اقصة للنشر، الجزائر، 2009، ص49

<sup>2</sup> محمد غنيمي هلال: النقد الادبي الحديث، دار العودة، بيروت، لبنان، ط1، 1984. ص614

<sup>3</sup> عبد المنعم الميلادي: الشخصية وسيماتها، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، (د، ط) 2006، ص25

<sup>4</sup> عبد الله خمّار: تقنيات الدراسة في الرواية "الشخصية" ص25

<sup>5</sup> معد رياض: الشخصية أنواعها وأمراضها وفن التعامل معها، مؤسسة إقرأ. القاهرة، ط1، 2005، ص10

نخلص في نهاية حديثنا عن أبعاد الشخصية إلى أثمار مزيج مركب من ثلاث أبعاد أساسية (جسمية، نفسي، اجتماعي) والتي لا يمكن الاستثناء عنها لأنها هي التي تكونها.

### - وظيفة الشخصية الروائية

يمكن للشخصية الروائية أن تؤدي وظائف متعددة في العالم الخيالي الذي يخلقه الروائي حيث أنها " تلعب دورا رئيسيا ومهما في تجسيد فكرة الروائي وهي من غير ذلك عنصر مؤتمر في تسيير أحداث العمل الروائي<sup>1</sup> وهذا يعني أن الكاتب لا يوظف الشخصية في الرواية بدون هدف أو غاية ترجى من ورائها " إذ يدخل رسم الشخصية في طلب ما يعطي الرواية قيمته الفكرية والجمالية<sup>2</sup> فالشخصية لا تقتصر وظيفتها في تسيير أحداث الرواية وإنما تضيف عليها جمالية. وتكمن أهمية الشخصية في الكشف عن الصلات العديدة بين ملامحها الفردية والأدوار التي تؤديها ومن بين وظائفها في الرواية.

### 1- فاعل الحدث:

إن الشخصية هي الفاعل المركزي والمحرك الأساسي للأحداث " فما من حدث أو فعل إلا وراءه شخصية تحركه ضمن حبكة فنية لتقوية طابع التجسيد الفني المتميز بالقدرة على كشف منحنى العلاقات " <sup>3</sup> ويمكن اختزال الوظائف التي تؤديها في " قائد الحركة - المعرض والمساعد والمحكم وليس بالضروري أن تتجسد هذه الوظائف جميعها دائما في الشخصية لأنها هي التي تقوم بالفعل على اعتبار أن لكل شخصية نوعا من السلوك والتصرفات .

### 2- العنصر التجميلي:

" من النادر أن تخلو الرواية من شخصيات عديمة الفائدة ولا وجود لها على المستوى الفني إلا أنها تحتفظ بوظيفة تزويق المهمة لأنها تتيح لروائي رسم لوحة جميلة ويقدم في نفس الوقت فكرة عن

<sup>1</sup> محمد على سلامة: الشخصية الثانوية ودورها في اعمار الروائي عند نجيب محفوظ، ص13

<sup>2</sup> أمال سعودي: حادثة السرد والناء في رواية ذاكرة الماء، لونيبي الاعرج، مذكرة ماجستير، كلية الآداب والعلوم، جامعة لمسيبة 2007-2008، ص135

<sup>3</sup> عامر غرابية: الشخصية الروائية(وظيفتها، أنواعها، سيماتها) مدونة عامر غرابية إطلالة على الواقع والتحول، الأردن (د. ط) (د.ت)، ص5

فنه<sup>1</sup> وهذا يعني أن وظيفة الشخصية لا تقتصر على تسيير الأحداث بل تضفي جمالية على الرواية حتى لو كانت من غير فائدة.

### 3- المتكلم بالنيابة:

أحيانا نجد بعض الروائيين يتخذون من الشخصية قناعا يتخفون ورائه فيتحدثون على لسانها ويحملونها أفكارهم ووجهات نظرهم "عندما نتحدث حول الشخصية المتكلمة بالنيابة لا بد أن تتجاوز إعادة التكوين الذي له طابع الحياة لترجمة حياة الكاتب وان تتخطى اكتشاف المصادر الأدبية التاريخية والتحليل السطحي للأفكار لبلوغ مستويات التعبير، لا تكون مرئية لأول وهلة، وان التأكيدات المتكررة والمتعلقة باستقلال الشخصية وسيلة الرواية في توضيح أفكار وإيصال قراءته للواقع إلى ذهن المتلقي " <sup>2</sup> فالشخصية الروائية بمثابة قناة تواصل بين الروائي والمتلقي وأكثر من ذلك " تعد الشخصية نافذة للإطالة على لبني المتجاوزة في القطاع الإنساني الاجتماعي الذي تشمل الإطالة <sup>3</sup> فهي بإمكانها أن تصور البيئة والوسط الاجتماعي، وتكشف عن قضايا ومشاكل لا يستطيع الروائي التصريح عنها مباشرة فيحملها الشخصية.

### 4- إدراك الآخرين والعالم:

"تمكن الشخصية القارئ من معرفة الآخرين من خلال تصرفات الشخصية في الرواية، وتعاملها مع الأحداث والمشكلات وردود أفعالها تجاه القضايا والشخصيات الأخرى التي من خلالها تعترض سبيلها كما يدرك القارئ من حوله وما يدور من أفكار وتطورات من خلال تصوير أعماق الشخصية الفكرية والنفسية " <sup>4</sup> فكثيرا ما تكون الشخصية الروائية وسيلة لتوعية القارئ ومساعدته على مواجهة كل المشاكل التي تعترض سبيله فقد يجد القارئ ذاته في هذه الشخصية التي وظفها الروائي وبالتالي تكشف له نقاطه السلبية والايجابية.

<sup>1</sup> عامر غرابية: الشخصية الروائية (وظيفتها، أنواعها، سماتها) ص5

<sup>2</sup> المرجع نفسه ص 7

<sup>3</sup> أمال سعودي: حادثة السرد والبناء في رواية ذاكرة الماء لونيبي الاعرج، ص136

<sup>4</sup> عامر غرابية: الشخصية الروائية وظيفتها أنواعها، سماتها)، مدونة عامر غرابية إطلالة على الواقع والتحول، الاردن (د/ط، ت)، ص7

## ثانياً - علاقة الشخصية بالمكونات السردية الأخرى

صحيح أن الشخصية تلعب دوراً مهماً في العمل الروائي لكن هنا لا يعني أنها هي كل شيء فيه بل إن هناك عناصر سردية أخرى لا تقل أهمية عنها، ومع ذلك تبقى هي البؤرة ومنطلق لكل العناصر الأخرى والشخصية عند أحمد طالبي " هي المحرك في سياق الأحداث، فهي التي تقوم بالعمل والقاص هو الذي يبقى الشخصية عن طريق تصويرها في مجموعة من علاقاتها مع أطراف أخرى"<sup>1</sup>

كما أنها تقوم بتفعيل العمل الروائي وبعث الإثارة والتشويق ف " هي التي تكون واسطة العقد بين جميع المكونات السردية الأخرى، حيث أنها تصنع اللغة، وهي التي تبث وتستقبل الحوار وهي التي تصنع المناجاة، وهي التي تصنف معظم المناظر .... وهي التي تنجز الحدث وهي التي تنهض بدور تضريم الصراع أو تنشيطه من خلال سلوكها وأهوائها وعواطفها... وهي التي تعمر المكان وهي التي تملأ الوجود صباحاً وضجيجاً.... وهي التي تتفاعل مع الزمن فتمنحه معنى جديداً ..."<sup>2</sup> فضلاً عن هذا كله فهي أيضاً تحقق الانسجام بين كل العناصر، بحيث أنه " لا أحد من المكونات السردية الأخرى يقتدر على ما تقتدر عليه الشخصية فاللغة وحدها تستحيل إلى سمات خرساء فجأة لا تكاد تحمل شيئاً من الحياة والجمال، والحدث وحده في غياب وجود الشخصية هي التي توجده وتنهض به نحواً عجبياً، والحيز يخدم ويخرص إذا لم تسكنه هذه الكائنات الورقية العجيبة : الشخصيات"<sup>3</sup>

فهي العنصر المحرك لكافة العناصر السردية.

## 1- علاقة الشخصية بالراوي:

ترتبط الشخصية بالقاص أو المؤلف ارتباطاً وثيقاً وهو الذي يصنعه ويقدمه في إشكالها الكاملة للقارئ كما أنه يمكن أن يحملها رؤاه وقضاياها، كما أنها يمكن أن تعبر عن انتمائه الاجتماعي " ثمة علاقة جدلية قائمة بين الشخصية والروائي بوصفه المحرك الأساسي لعملية القص الروائي ... لكنه أيضاً شخصية فالتأكيد هنا هو أن الراوي شخصية يكون موقعه داخل النص الروائي وليس خارجه"<sup>4</sup>

<sup>1</sup> أحمد طالب: الفاعل في المنظور السيميائي، ص9

<sup>2</sup> عبد الملك مرتاض: في نظرية الرواية (بحث في تقنيات الكتابة الروائية)، ص135

<sup>3</sup> المرجع نفسه الصفحة نفسها

<sup>4</sup> عبد الملك مرتاض: في نظرية الرواية (بحث في تقنيات الكتابة الروائية) ص135

لأنه هو الذي ينظم أجزائها ويعرض الأحداث من وجهة نظره " فهو يتحدث بلسان الشخصية حيناً، ويتبع لها فرصة لتحدث بنفسها حيناً آخر وهذا ما يحتم عليه أن يتخذ موقعا تتشكل من خلاله زاوية لتحدد بذلك دلالة الرواية لأن الراوي يقوم بتقديم الخلفية الزمانية والمكانية لشخصيات والأحداث، ويصنف جميع هذه العناصر ويقدمها إلى القارئ<sup>1</sup> وهذا يعني أن الروائي يتخذ عدة مواقع في الرواية يعرض وجهة نظره وبصنف جميع هذه العناصر ويقدمها للقارئ " ، وهذا يعني أن الروائي يتخذ عدة مواقع في الرواية يعرض وجهة نظره الخاصة من جهة كما يمكن أن يعرض وجهة نظره لشخصية من جهة أخرى

ويحدد تودوروف أنواع ثلاثة من الرؤيا أي وجهات النظر التي تحدد علاقة الشخصية بالراوي وهي  
أ- الرؤية من الخلف :

"وفي هذا المجال الراوي يعلم أكثر مما يعرف البطل...تحكى الروايات التي من هذا النوع بضمير الغائب"<sup>2</sup> والراوي هنا يكون بمثابة الإله العالم بأدق التفاصيل عن الشخصية وما تفكر به و"يرمز له بعض الراوي الشخصية"<sup>3</sup> لأنه أكبر معرفة من الشخصية.

ب- الرؤية مع المصاحبة :

وفي هذا النوع من الرؤيا يكون الراوي مساو للشخصية في المعرفة "حيث يتعرض للعالم الداخلي من منظور ذاتي داخلي للشخصية بعينها، ويمكن أن نميز شكل فرعيا يتم الحكى فيه بضمير المتكلم وبذلك تتطابق الشخصية السارد مع الراوي"<sup>4</sup> فالراوي لا يقول إلا ما نعرفه عن الشخصية

ج- الرؤية من الخارج:

"وفيها يكون السارد أقل معرفة من أي شخصية"<sup>5</sup> وهذه الرؤية هي الأقل استعمالا كون أن الراوي لا يمكن أن يكون جاهلا بكل ما يحيط بالشخصية لأنه هو الذي يبلورها، ويحدد ملامحها وصفاتها

<sup>1</sup> المرجع نفسه، ص88

<sup>2</sup> جمال فوغالي: وانيسي الاعرج شعرية السرد الروائي، الجزائر، (د/ط)، 2007، ص205

<sup>3</sup> صلاح فضل: باغة الخطاب وعلم النص، عدد164، المجلس الوطني لثقافة والفنون و الاداب- الكويت، (د، ط) 1992 ص309

<sup>4</sup> جمال فوغالي: وانيسي الاعرج شعرية السرد الروائي، ص57

<sup>5</sup> المرجع نفسه الصفحة نفسها.

## 2- علاقة الشخصية بالحدث :

إن سلوك الشخصية وتصرفاتها يساهم في بناء الحدث وتفعيله كما أنه الحدث يساهم أيضا في تطور الشخصية واكتمال صورتها من خلال المراحل التي تمر بها للوصول للهدف الذي سخرت له "ومن هنا مؤكداً على الدور الذي يقوم به الحدث في تحديد الفعالية السردية للشخصية فهما عنصرا مثلا زمان لا يفترقان في أي نص سردي ومن الخطأ التعريف بين الشخصية والحدث ، لأن الحدث هو الشخصية وهي تعمل"<sup>1</sup> فما من تطور يطرأ على الشخصية إلا ويكون الحدث هو السبب الرئيسي في ذلك فكل تطور يطرأ على بنية الاحداث إل وينعكس هذا وجزرا على موقف الشخصيات ويؤثر فيها سلبا وإيجابا.

## 3- علاقة الشخصية بالزمان:

كما ترتبط الشخصية بالراوي والحدث فإنها ترتبط أيضا بالزمان حيث ترتبط الشخصية مع الزمن من بعلاقة جدلية ، يتأثر كل منها بوجود الآخر فالزمن يحتوي الإنسان بين القطبية الميلاد والموت، حيث يولد ويكبر ويمر بمراحل التكون مع حركة الزمن<sup>2</sup> والزمن الذي يمنحه الراوي لشخصياته ينعكس أيضا على أفعاله وتصرفاته "لأن كل إنسان يحمل في أعماقه زمنه الخاص الذي يحدد به الوقت بصورة ذاتية ، فالزمن قوة مؤثرة تدخل ضمن التركيب الداخلي للشخصية وتعمل على اندفاعها وتغيرها وتحولها على الدوام"<sup>3</sup> إن الزمن يرافق الشخصية من اللحظة التي يصنعها فيها المؤلف حتى اكتمال شكلها الذي يريد الروائي تقديمه للقارئ

## 5- علاقة الشخصية بالمكان :

إن الشخصية وحدها هي الكفيلة باستدعاء المكان وخلفة في زمنية ، فالمكان يكشف عن الحالة النفسية التي تعيشها ، كما أنه يؤثر أيضا على نفسيته سواء أبا لسلب أو الإيجاب حيث أن "المكان لا يكون في معزل عن غيره من بقية عناصر السرد فهو دائما في تفاعل معها وله علاقات

<sup>1</sup> محمد صابر عبيد و سوسن البياتي: جماليات التشكيل الروائي، ص 183

<sup>2</sup> مها حسن القضاوي: الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية لدراسات والنشر بيروت ، ط 1 ، سنة 2004 ، ص 149

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص 150

متعددة ومتكاملة مع بعضها البعض فعلاقته مع الشخصيات أو الاحداث...تساعد على فهم الدور النصي الذي يقيمه الفضاء الروائي داخل السرد"<sup>1</sup>.

---

<sup>1</sup> حسن مجراوي: بنية الشكل الروائي (الفضاء - الزمن - الشخصية)، ص32

## خلاصة:

القول أن الشخصية الروائية هي الحاملة للحدث والمنفصلة به وتقيم لنفسها شبكة من العلاقات، تبدأ من التناظر مع الزمان والمكان وتأخذ من اللغة والمعطى الإيديولوجي هويتها وتنتهي بصراعها مع الراوي وسرديته، ضيقا واتساعا حضورا غيابا، والأهم قدرتها على طرح نفسها أمام القارئ بحيث لا يحس أنها حس يحركها الكاتب، فهي تعتبر حلقة وصل بين جميع المكونات السردية من زمان ومكان وراو وأحداث، فالراوي يتخلل الشخصية ثم يحدد لها زمان ومكان معين تنشأ فيه وأخيرا يقحمها في صراع أي حدث تتأثر به تؤثر فيه .

# الفصل الثاني

بنية الشخصية في رواية حديث الصباح

والمساء لنجيب محفوظ

## التعريف بالروائي نجيب محفوظ:

نجيب محفوظ 11 ديسمبر 1911م 30 أغسطس 2006 روائي مصري اول عربي حائز على جائزة نوبل في الادب كتب نجيب محفوظ منذ بداية الاربعينيات واستمر حتى 2004 تدور احداث جميع رواياته في مصر، وتظهر فيها سيمية متكررة هي الحارة التي تعادل العالم من اشهر اعماله الثلاثية واولاد حارتنا التي منعت من النشر في مصر منذ صدورها وحتى وقت قريب بينما يصنف ادب نجيب محفوظ باعتباره أدب واقعيًا، فان مواضيع وجودية تظهر فيه<sup>1</sup>. محفوظ اكثر اديب عربي حولت اعماله الى السينما والتلفزيون .

ولد نجيب محفوظ عبد العزيز ابراهيم أحمد الباشا في حي الجمالية بالقاهرة ، والده الذي كان موظفا لم يقرأ كتابا في حياته بعد القران غير الحديث عيسى بن هشام لان كاتبه المويلحي كان صديقا له، وامه فاطمة مصطفى قشيشة، ابنة الشيخ مصطفى قشيشة من علماء الأزهر . كان نجيب محفوظ اصغر اخوته، ولان الفرق بينه وبين اقرب اخوته سنا اليه كان عشر سنوات فقد عومل كانه طفل وحيد، كان عمره 7 اعوام حين قامت ثورة 1919 التي اثرت فيه وتذكرها فيما بعد في بين القصصين أول أجزاء ثلاثيته<sup>2</sup>.

التحق بجامعة القاهرة في 1930 وحصل على ليسانس بالفلسفة ، شرع بعدها في اعداد رسالة الماجستير عن ” الجمال في الفلسفة الاسلامية ” ثم غير رأيه وقرر التركيز على الأدب . انضم الى السلك الحكومي ليعمل سكرتيرا برلمانيا في وزارة الأوقاف، ثم مديرا لمؤسسة القرض الحسن في الوزارة حتى 1954، وعمل بعدها مديرا لمكتب وزير الإرشاد، انتقل إلى وزارة الثقافة مديرا للرقابة على المصنفات الفنية، وفي 1960 عمل مديرا عاما لمؤسسة دعم السينما، ثم مستشارا للمؤسسة العامة للسينما والإذاعة والتلفزيون، آخر منصب حكومي شغله كان رئيس مجلس ادارة المؤسسة العامة للسينما. وتقاعد في 1971 ليصبح أحد كتاب مؤسسة الاهرام<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> طه وادي: الرواية السياسية ، الشركة المصرية العالمية للنشر ، لو نجمات ، القاهرة ، ط 1 ، 2003 ، ص 249.

<sup>2</sup> حفيظ إسماعيلي علوي ، سيرة حياة نجيب محفوظ ، WWW.aliabriabed.net

<sup>3</sup> على شلق : نجيب محفوظ في مجهوله والمعلوم (دراسة أكاديمية شاملة) ، دار السيرة ، بيروت ، ط 1 ، 1989م ، ص 48.

تزوج نجيب محفوظ في فترة توقفه عن الكتابة بعد الثورة 1952 من السيدة عطية الله إبراهيم، وأخفى خبر زواجه عن حوله لعشر سنوات متعللاً عن عدم زواجه بانشغاله برعاية أمه وأخته الأرملة وأطفالها.<sup>1</sup>

### مسيرته الادبية

بدأ نجيب محفوظ الكتابة في منتصف الثلاثينيات، وكان ينشر قصصه القصيرة في مجلة الرسالة في 1933. نشر روايته الأولى عبث الاقدار التي تقدم مفهومه عن الواقعية التاريخية، ثم نشر كفاح طيبة وراذ ويس، وهي ثلاثية تاريخية في زمن الفراعنة، بدأ نجيب محفوظ خطه الروائي الواقعي الذي حافظ عليه في معظم مسيرته الأدبية، برواية القاهرة الجديدة، ثم خان الخليلي وزقاق المدق، جرب محفوظ الواقعية النفسية في رواية السراب، ثم عاد إلى الواقعية الاجتماعية مع بداية ونهاية وثلاثية القاهرة. فيما بعد اتجه محفوظ إلى الرمزية في رواياته أولاد حارتنا والشحاذ، التي سببت ردود فعل قوية كانت سبب في التحريض على محاولة اغتياله، كما اتجه في مرحلة متقدمة من مشواره الأدبي إلى مفاهيم جديدة.

في 1950 بدأ نشر روايته، أولاد حارتنا مسلسل في جريدة الأهرام، ثم توقف النشر في العام نفسه بسبب اعتراضات هيئات دينية على تطاوله على الذات الإلهية، لم تنشر الرواية كاملة في مصر في تلك الفترة، واقتض الأمر ثماني سنين أخرى حتى تظهر كاملة في طبعة دار الآداب اللبنانية في 1967.<sup>2</sup> أعيد نشرها في عام عيد نشرها في عام 2006. في 1995 طعن نجيب محفوظ في عنقه على يد شايبين قررا اغتياله لاثامه بالكفر والخروج عن الملة بسبب روايته المثيرة للجدل. الجدير بالذكر هنا ان طبيعة نجيب محفوظ الهادئة كان لها أثر كبير في عدم نشر الرواية في طبعة مصرية لسنوات عديدة، حيث كان قد ارتبط بوعد مع حسن صبري الخولي الممثل الشخصي للرئيس الراحل جمال عبد الناصر بعدم نشر الرواية في مصر الا بعد أخذ موافقة الأزهر، فطبع الرواية في لبنان من

<sup>1</sup> طه وادي: الرواية السياسية، ص 252.

<sup>2</sup> احمد فرج: أدب نجيب محفوظ، دار الوفاء، بيروت، ط1، 1990، ص48.

اصدار دار الاداب عام 1962. <sup>1</sup> ومنع دخولها الى مصر رغم نسخا مهربة منها وجدت طريقها إلى الأسواق المصرية، لم يمت نجيب محفوظ نتيجة للمحاولة، وفيما بعد اعدم الشبان المشتركين في محاولة الاغتيال رغم تعليقه بانه غير حاقد على من حاول قتله، وانه يتمنى لو أنهما لم يعدا، وخلال إقامته الطويلة في المستشفى زاره مُجد الغزالي الذي كان ممن طالبوا بمنع نشر أولاد حارتنا .

توفي نجيب محفوظ في بداية 29 اغسطس أغسطس 2006 اثر قرحة نازفة بعد عشرين يوما من دخوله مستشفى الشرطة في حي العجوزة في محافظة الجيزة لإصابته بمشكلات صحية في الرئة والكليتين، وكان قبلها قد دخل المستشفى في يوليو من العام ذاته لإصابته بجرح غائر في الرأس إثر سقوطه في الشارع . <sup>2</sup>

أعماله:

روايات

مصر القديمة (1932)

همس الجنون (1938)

عبث الأقدار

راد وبيس (1943)

كفاح طيبة (1944)

القاهرة الجديد (1945)

اللس والكلاب

<sup>2</sup>. <http://www.shorouk.com/magwibmahfoug/unthepress.aspse>.

## قراءة في العنوان

الصباح : النشاط ، الحياة ، العمل ، الحيوية

المساء : الخمول ، الكسل ، السمر ..... الموت

بين الصباح والمساء أحداث وأقدار تبدأ بالميلاد والحياة ثم النهاية الموت هكذا ذهب خيال نجيب محفوظ في تلك الرواية الشيقة إلى تفصيل حياة بعض الأشخاص بين دفتي الصباح والمساء .

يعد العنوان أساس كل عمل ادبي فهو بمثابة مغناطيس يشد القارئ اليه . ويقصد نجيب محفوظ في روايته حديث الصباح والمساء الكشف عن جدل الإنسان المصري مع ثوراته عبر القرنين، وكان هذا العمق الثوري بشكل كاف في حديث الصباح والمساء هذا الحديث الجاري صباح مساء هو ثورة إبداعية بالمقاييس التي بينها حالا، وأنه أكتف زحما وابلغ تحديا من كل ثورات إبداعه<sup>1</sup>، حيث جاء نجيب محفوظ هو الثائر دائما، يحضرنا بالأصالة عن نفسه، والنيابة عن ناس في إيقاع حيوي ثوري متجدد لم ينقطع حتى بعد زعم رحيله، وعلى هذا الأساس استقبلت أغلب أعماله بفاعليتها المغيرة التي تعيد تشكيل الواقع وهي ترسم واقعا إبداعيا أكثر تعرية وأقدر اختراقا وهو ما يسمى بالواقع الإبداعي الأكثر واقعية من كل مستويات ما هو واقع اخر . ومحفوظ في ثورات إبداعه يتناول بتوازن دقيق طور الثورة في تلاحق فعال وتناسب مبدع، وهو يحقق ذلك بأن يعتني بذراع الإعداد التلقح والتراكم والحمل نفس عنايته بالاستعداد بذراع المخاض لولادة ناجحة حين تحين ساعة البعث فيخرج مولود جديدا الى النور بعد حمل ناجح فهي الثورة المعلنة وتؤكد لنا هذا الفرض بالذات في رواية حديث الصباح والمساء وهي تتناول طور التفاعل والاعتلاء، ويمثل هذا العمل احدى هذه الثورات الإبداعية التي لا بد ان تفقنا لتدفعنا الى بداية جديدة بلغة التحدي، حيث جعلنا نجيب محفوظ في هذا العمل نعيش مراحل الإعداد والجدل ما بين ثورة وثورة وكيف يتشكل وعى الأفراد فالوعي الجمعي في مراحل الاستيعاب والإدراك والتلقي والنقد والحوار طول الوقت .وجاءت هذه الاخيرة أساسا على أنها تاريخ حركية الطبقة الوسطى المصرية عبر قرنين من الزمان، وقد حضرت مستعرضة في

<sup>1</sup> . نجيب محفوظ، حديث الصباح والمساء يكشف جدل الانسان المصري مع ثوراته عبر قرنين، مجلس الاعلى الثقافي، مركز نجيب محفوظ، العدد الخامس، ديسمبر 2012.

"هنا الآن " حين فردها نجيب محفوظ بهذا الترتيب الأبجدي ليتجول إبداعه في ملعب الزمن حاضرا ذاهبا وجيئت كما شاء كيف شاء، حتى استطاع أن يرسم أكثر منه يحكي ناسه مستعرضين على مساحة لوحة زمنية مترامية الأبعاد، فظهرت هذه الرواية المعجزة وكأنها مصر قد حضرت في وعيه بكل هذا الاتساع والتحدي لنشاهد اللوحة ممتدة متداخلة بكل هذا الجمال ."

أبعاد الشخصية:

الشخصيات الرئيسية

عطا المراكبي:

شخصية رئيسة وله دور كبير تمثل في جدارته وأمانته وتحليه بأخلاق التجار كان ذو قناعة ورقة عالية.

البعد الفيزيولوجي:

عطاء المراكبي كان يتمتع بقوة جسمه كان على خلاف غيره فكان ذو رأس كبير ونجد ذلك في الرواية

قول الكاتب: " ضخم الرأس " .

البعد الاجتماعي:

عاش عطا المراكبي يتيما وتغيرت حالته الاجتماعية من حال إلى حال حيث كان يعيش في دكان

الصالحية وبعد زواجه من زوجته لأولى أصبح يقيم معها في مسكن الغورية جارا للمعلم يزيد ونجد هذا

في الرواية: " وأقام معه في مسكن الغورية جارا للمعلم يزيد " وبع وفاتها تزوج من المرأة الثرية وأصبح

يقيم معها في بيتها العتيق على الجانب المواجه لدكان المراكبي.

البعد النفسي:

كانت الحالة النفسية لعطا المراكبي في حالة جيدة حيث كان يستعمل العقل المدبر في شؤون

حياته ونجد هذا في الروايات " وراح عطا يفكر بعقل مدبر " <sup>1</sup>.

معاوية القليوبي:

إحدى الشخصيات الرئيسية دوره في الرواية انه واحد من الشخصيات الذين تحمسوا للثورة العربية

ومالوا لتيارها وأيدوها بالقلب واللسان، ففي خمسة أعوام من عمره في السجن. <sup>2</sup>

<sup>1</sup> نجيب محفوظ، حديث الصباح والمساء، مكتبة مصر، 3 شارع كامل صدقي - الفجالة، دار مصر لطباعة، ص 159

<sup>2</sup> الرواية: ص 204

### البعد الفزيولوجي:

لم يسلط الكاتب الضوء على المظهر الخارجي لهذه الشخصية بقدر اهتمامه بحياة الشخصية في حد ذاتها كل ما ذكره الكاتب قول معاوية، ونجد ذلك في قوله: " وكانت جليلة تفوقه طولاً".

### البعد الاجتماعي:

معاوية القليوبي ولد ونشأ في بيت سوق زلط تربي تربية دينية درس في الأزهر بعد حصوله على العالمية متزوج عمل في مصنع فرايشي الباشا اشتغل معلم بمدرسة أهلية.

### البعد النفسي:

لم يذكر الكاتب الحالة النفسية لمعاوية بصفه مباشرة وإنما لمح إليها فقط معاوية القليوبي كان يعيش في صدمة عند خروجه من السجن حين وجد نفسه غريباً في مجتمع لا يذكر من الثورة شيء ولا يوجد احد من رجالها ونجد هذا في الرواية قول الكاتب " وغادر معاوية السجن ليجد نفسه في دنيا غريبة"<sup>1</sup>.

### يزيد المصري:

شخصية رئيسية في الرواية تجلّى دوره في وصوله إلى القاهرة قبل وصول الحملة الفرنسية بأيام.

### - البعد الفزيولوجي:

كان يزيد المصري شاباً قوي الجسم غامق السمرة واضح الملامح كان يرتدي الزي التقليدي ونجد هذا في الرواية قول الكاتب: «يرتدي الجلباب والشملة والعمامة».

### - البعد الاجتماعي:

كان يزيد في الإسكندرية من أسرة عطارين وحين انتشر الوباء اهلك أفرادها حين إذا كره البلد، وقرر الهجرة. عمل في دكان العطارة وتخير في القاهرة فترة حتى وجد مأواه في بيت الغورية.

<sup>1</sup> . حديث الصباح والمساء ل: نجيب محفوظ، مكتبة مصر 3 شارع كامل إليتي النجالة، دار مصر للطباعة، ص 205.

## - البعد النفسي:

لم يذكر في الرواية أي بعد نفسي ليزيد المصري<sup>(1)</sup>.

## فرجة الصياد:

شخصية رئيسية دورها في الرواية بائعة سمك ثم زوجة لكثير من الذرية.

## - البعد الفيزيولوجي:

- كانت فرجة العياد ذو وجه جميل وجسم قوي كانت ترتدي الحجاب الشرعي معروفة بمقطف فيه سمك على رأسها كانت جميلة لدرجة أن الشباب يغازلها وهي تبيع السمك ونجد ذلك في الرواية قول الكاتب " أنت حلوة يا شابة...".

## - البعد الاجتماعي:

- كانت فرجة العياد تقطن في مسكنها في السكرية ولكنها اضطرت للخروج منه بعد وفاة أبيها، ثم زفت إلى زوجها في شقة بيت الغورية.

## - البعد النفسي:

- كانت فرجة العياد امرأة سريعة الانفعال وربما يعود هذا إلى الوضع الذي كانت تعيشه ونجد هذا في الرواية قول الكاتب، فقالت له بخشونة: " تريد السمك أم الميزان يحطم وجهك؟"<sup>2</sup>.

## - جليلة مرسى الطرايشي:

## - البعد الفيزيولوجي:

- كانت جليلة تتميز بالقامة الطويلة وذات الجبهة العالية " كانت ذات قامة طويلة، جعلتها تنظر إلى الشيخ من على الأمر الذي يفقره لها أبدا، رشيقة ذات جبهة عالية وعينين بنيتين نجلاوين"، علمت بناتها كل خبرتها، " وقد لفت بنائها جميع ما لها من حلم وخبرة"، كبرت في السن " وان لم تزر بيت القاضي إلا مرات معدودات بسبب طعونها في السن " وأقعدتها الكبر.

<sup>1</sup>. نجيب محفوظ، حديث الصباح والمساء، مكتبة مصر، 3 شارع كامل سدقي الفجالة، دار مصر للطباعة، ص: 216.

<sup>2</sup>. حديث الصباح والمساء ل: نجيب محفوظ، مكتبة مصر 3 شارع كامل إليتي النجالة، دار مصر للطباعة، ص 175، 176.

- البعد النفسي:

- حاول الشيخ معاوية أن يلقتها دينها ولكن اخذ منها أكثر مما أعطاه " وحاول الشيخ معاوية ما استطاع أن يلقتها أصول دينها ولكنه من خلال المعاشرة الطويلة اخذ منها أكثر مما أعطاه " حزنت على رحيل زوجها شيخ معاوية " حزنت عليه بالطول والعرض.

- البعد الاجتماعي:

- عرفت جليلة بأنها موسوعة في الغيبات والكرامات والطب الشعبي.

- دورها:

- يتجلى دور جليلة مرسى الطرايشي كانت قوية الأخلاق وهي تتميز بالصلابة ويعمل لها إلف حساب.<sup>1</sup>

- هدى الالوزي:

- تزوجت عطا المراكبي الثانية وأم محمود واحمد دورها في الرواية كونها الزوجة الصالحة حيث مدت يد العون لزوجها حين أراد استغلال موهبته.

- البعد الفيزيولوجي والبعد النفسي:

- لم يكن في الرواية ذكر للبعد النفسي والفيزيولوجي لهدى هانم زوجت عطا المراكبي.

- البعد الاجتماعي:

- كانت هدى هانم من الطبقة الغنية تقيم في بيتها العتيق وكانت معروفة بالأرملة الثرية ونجد هذا في الرواية " وإذا بالي كله يفاجأ بزواجه من الأرملة الثرية هدى الالوزي "

- وأيضا: " كانت تقيم في بيتها العتيق على الجانب المواجه لدكان المراكبي ".<sup>2</sup>

<sup>1</sup> الرواية : ص39

<sup>2</sup> الرواية: ص 160

## الشخصيات الثانوية:

## سكينة:

البتن جلعاد الوحيدة وزوجت عطا المراكبي وأم نعمة دورها في الرواية لم يكن واضحاً غير أنها كانت زوجة صالحة<sup>1</sup>.

## البعد الفيزيولوجي:

ذكر في الرواية الجانب الفيزيولوجي لسكينة حيث قال الراوي أن سكينة كانت على قدر من الوسامة وعينان سوداوين وبشرة سمراء وشعر غزير ونجد هذا في الرواية قول الكاتب " وورثت نعمة عن أمها عينها السوداوين النجلاوين ونعومة بشرتها السمراء وغزارة شعرها الكستنائي مع صحة جيدة"<sup>2</sup>.

## البعد الاجتماعي:

كانت سكينة تقيم في مسكن الغورية مع زوجها عطا المراكبي ورثت سكينة الدكان من أبيها شرعاً ونجد هذا في الرواية " وورثت سكينة الدكان شرعاً وورثها عطا فعلاً"<sup>3</sup>.

## البعد النفسي:

لم يكن هنالك تسليط للضوء على البعد النفسي للسكينة في الرواية.

## بدرية حسين قابيل:

## - البعد الفيزيولوجي:

كانت بدرية عدوبة في سلوكها (وبنمو بدرية جرت العدوبة في ملاحظتها والرشاقة في أطوار لوكها) وتظل تبرز ذاتها (وكانت إذا زارت البيت القديم في بيت القاضي بصحبة والديها لفتت الأنظار بنضجها المبكر)، في ذاتها تبدو ملتزمة (الظاهر أنها تستعمل الحجاب والنقاب قبل الأوان)<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> - نجيب محفوظ، حديث الصباح والمساء، مكتبة مصر 3 شارع كامل سدي الفجالة، دار مصر للطباعة، ص 159.

<sup>2</sup> - الرواية، ص 160.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

<sup>4</sup> الرواية: ص 29

## - البعد الاجتماعي:

كانت بدرية تسكن في عمارة حديثة العهد بشارع ابن خلدون وكان ذلك الحي يعيق برائحة اليهود المنفرطين.

## - البعد النفسي:

كانت تعاني من أزمة نفسية (عندما سقطت على وجهها متصلبة الجسد مرتجفة الأطراف وفوها ينثر الزبد... لكن هذا صرع شديد العنف).

## الدور:

كان يتمثل دور بدرية حسين قابيل حب العلم والدراسة كثيرا، وهي ملتزمة في ذاتها.<sup>1</sup>

## بليغ معاوية القليوبي:

## - البعد الفيزيولوجي:

كان بليغ ذا وجه قمحي (وكان ذا وجه قمحي مستدير جذاب الملامح)، وكان جديد المحافظة على دينه، (كان يحافظ على صلاته وصومه وزكاته محافظة على كأسه).

## - البعد الاجتماعي:

نشا بليغ في صغر نشأة دينية ولحق بالأزهر (وألقه أبوه بالأزهر في سن مبكرة)، استثمر مال أرقى أمه في البقالة بالجملة، (وكانت أمه تملك قطعة ارض فضاء فنزلت له عنها فباعها وقرر أن يستثمرها في بقالة الجملة، وسافر أهل أبيه إلى قليب وراح يشتري الجبن والسمن، ويحملهما إلى القاهرة ليوزعها على البقالين وقامت الحرب العظمى الأولى فأثرى ثراء مذكورا وتحسنت أحواله)، فأصبح حين أذن غاية في الثراء.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> الرواية: ص 30

<sup>2</sup> الرواية: ص 32

## - البعد النفسي:

كان يرتل القرآن (فيرتل القرآن بصوت جيد استجابة)، فكان بليغ محب للطعام اللذيذ، فارق الحياة بسبب المرض، (وقد أصيب بتليف الكبد ولازم الفراش الوتير نصف عام ثم فارق الحياة وهو نائم).  
دوره: كان يمثل شخصية ثانوية، تتمثل دور بليغ في حياة عادية ولكن بعد الحرب العظمى الثانية تميزت بالثراء.

## بهيجة سرور عزيز:

## - البعد الفيزيولوجي:

تبدوا بهيجة وجهها في هالة بيضاء وعيناها صافية العينين الخضراوين، فهي لم تكن كأختها النزقة المجنونة وقد انتبه الفتى لها وترا في عينيها الصافيتين النداد الصامت، فانتبه لها قاسم من جديد وقال لأمه: أريد أن أتزوج من بهيجة.

## - البعد الاجتماعي:

كان ميدان بيت القاضي ملعب طفولتها مع أخيها لبيب.

## - البعد النفسي:

كانت بهيجة تتميز بالهداوة وفي صوتها سامة (صوتها سامة تذكر بصوت سرور افندى)، وفي سجيتها رزانة، وجدت نفسها تفكر في قاسم فتزوجا ولكن مضت أعوام ولم ينجبوا ولكن قاسم طمأنها قائلاً: "سوف تنجبين ذكرا عندما يرضى القمر".<sup>1</sup>

## دورها:

دور بهيجة سرور كانت ذات عقل رزينة وبعد طوول انتظار جاء قاسم لخطبتها اهو الحب القديم أم هو الخوف من الوحدة بعد فقدان والديها.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> الرواية: ص 38

<sup>2</sup> الرواية: ص 34

رشوانة عزيز يزيد المصري

- البعد الفيزيولوجي:

جنسها أنثى، هي بكريه عزيز أفندي ونعمه عطا المراكبي، كان الوالدين أجمل منها أخويها، كانت مقبولة الوجه ذا جسم ممتاز " تبين أن الوالدين أجمل منها، كانت مقبولة الوجه ذا جسم ممتاز " <sup>1</sup>.

- البعد الاجتماعي:

كانت أحوالها المادية حسنة وبسيطة " درست على فنون البيت، تزوجت المعلم صادق بركات تاجر الدقيق بالخرنفس وكانت أحواله المادية أحسن بكثير من والها " <sup>2</sup>.

- البعد النفسي:

نومن الصفان والإبعاد النفسية المذكورة: " كانت ذات خلق طيب وتمدنية، عرفت بالتقوى والدرع "

دورها: امرأة صالحة، ربة منزل ممتازة، ذات خلق طيب.

زينب عبد الحلیم نجار:

- البعد الفيزيولوجي:

كانت آية في الجمال كانت بيضاء، فاحمه الشعر، ذات عينين خضراوتين، وجسم لدن. " وكانت بيضاء فاحمه الشعر ذات عينين خضراوتين وجسم لدن ونظرة عميقة الهدوء، وقالت نعمة وهما في طريق العودة: آية في الجمال " <sup>3</sup>.

- البعد الاجتماعي:

كانت أحوالها المادية بسيطة: " تزوجت من رجل ذا سمعة طيبة ميسور الحال لدرجة لا بأس به " <sup>4</sup>.

<sup>1</sup> - الرواية، ص 96.

<sup>2</sup> - الرواية، ص 96.

<sup>3</sup> - الرواية، ص 100.

<sup>4</sup> - المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

## - البعد النفسي:

من الصفات النفسية المذكورة: " كانت عميقة الهدوء، المتماذي لحد البرود. أحببت زوجها حتى آخر عهدها بالحياة. دورها: امرأة صالحة ورسخت ذلك بأدبها ودمائها وهدوء طبعها.

زينة سرور عزيز

## - البعد الفيزيولوجي:

هي صغرى بنات سرور، بعينين خضراوتين واسعتين، جسم سريع النضج: " اشتهرت بعينين خضراوين واسعتين وجسم سريع النضج يوحي بأنه جسم امرأة لا بنت عذراء"<sup>1</sup>.

## - البعد الاجتماعي:

كانت أحوالها المادية حسنة وبسيطة  
" تزوجت من صبري المقلد، موظف في شركة الكيماويات"<sup>2</sup>  
نعمت في كنف زوجها بحياة طيبة.

## - البعد النفسي:

من الصفات والإبعاد النفسية المذكورة:  
" داهمها الغروب والتوتر في جو الإظلام والغازات"  
تجاوزت الأزمة بسرعة الذي صدمها بما ابنها خليل (تزوج أرملة).  
دورها: تزوجت موظف نعمت بحياة طيبة.

<sup>1</sup> - المرجع نفسه، ص 103.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 104.

سرور عزيز يزيد المصري:

- البعد الفيزيولوجي:

طويل القامة، واضح وبارز الملامح، " كان يشبه أخوه في طوله ووضع ملامحهن مال جسمه إلى البدانة"<sup>1</sup>

- البعد الاجتماعي:

كانت أحواله المادية حسنة ومتوسطة" سعد بوظيفة في السكك الحديدية"<sup>2</sup>  
تزوج من زينب" دلتهم الخاطبة على بيت زينب، وذهبت قافلة نعمة ورشوانة وراضية لخطبة زينب وزفت إليه"<sup>3</sup>.

- البعد النفسي:

كان يحظى بحب كبير من جدته، كان كسولا، صم يؤد الصيام والصلاة حتى يقارب الخمسين، تعثرت خطواته، كان فحلا غير مباليا.  
كان دائما يحوم حول ما يفتقده فخسر الكثير من الأحلام.

دوره:

الشخص الذي ينفر منه الجميع لحدة لسانه، لا يعبد في الدنيا إلا مصالحه.

أحمد محمد ابراهيم

- البعد الفيزيولوجي:

كان أحمد محمد ابراهيم آية في الجمال [الجميل ابن الجميلة] كان **ذكر**... بشرته ملونه العينين ناعم الشعر.<sup>4</sup>

1 - الرواية، ص 106.

2 - الرواية، ص 107.

3 - الرواية، ص 107.

4 - الرواية، ص 5

- البعد الاجتماعي:

كانت شخصية أحمد شخصية بسيطة ذو طبقة عالية من بين الطبقات الغنية وكانت أحواله المادية جيدة لأنه ذات طبقة عالية [كانت مطربة تحب قاسم وأبنائها فأهدته إليه ليعيش في كنف جديه ويؤنس وحدته في بيت كبير خال الأنسية].

- البعد النفسي:

أحمد هو شخص طيب محب من الجميع من الجانب النفسي أو من الصفات النفسية المذكورة [خفيف الروح، صهد كالنار، الحزن، البكاء]

نعمة عطا المراكبي:

شخصية تجلى دورها في كونها زوجة صالحة فهي ذو العقل المدبر ومثل اعلى لزوجة الصالحة. ونجد هذا في الرواية: «كانت مثالا طيبا للزوجة العاقلة المدبرة»

- البعد الفزيولوجي:

كانت نعمة في الجمال المقبول ورثت عن أمها بعض الملامح كالعين والشعر، ونجد هذا في الرواية: «ورثت عن أمها عينيها النجلاوين وشعرها الأسود الغزير».

- البعد الاجتماعي:

نعمة هي ابنة عطا المراكبي ولدت ونشأت بيت الغورية تزوجت من عزيز وهو ابن يزيد المصري لم عزم يزيد المصري على تزويجها.

- البعد النفسي:

عاشت نعمة يتيمة وكان أبوها قاسيا معها مما ولد لها صدمة كبيرة في الحياة ولكن رغم هذا كانت قوية الشخصية ونجد هذا في الرواية: «لم تحظ بها الأم»، «وتلقت من زواج أبيها بالأرملة الغنية صدمة»، «ولكن رغم حنقها دافعت عن أبيها»<sup>(1)</sup>.

<sup>1</sup>. المرجع، ص: 211.

## نهاد حمادة القناوي

شخصية رئيسية يتمثل دورها في كونها المثل الاعلى لزوجة الصالحة فنجد نهاد قد تأقلمت مع البيئة التي كان يعيش فيها زوجها رغم أنها لم تكن من نفس البيئة ونجد هذا في الرواية: «تأقلمت نهاد مع البيئة الجديدة».

## - البعد الفزيولوجي:

لم تكن نهاد فائقة الجمال ولا قبيحة الوجه فهي متوسطة الجمال ونجد هذا في الرواية قول الكاتب: «وكانت على الجمال مقبول».

## - البعد الاجتماعي:

كانت نهاد قد ولدت ونشأت في خان جعفر ترعرعت في بيت القاضي إلى أن تزوجت من عمدة متوسط العمر وكان هذا العمدة من أقارب أبيها ونجد هذا في الرواية قوله: «خطبها عمدة متوسط العمر من أقارب أبيها».

عاشت نهاد مع زوجها في منطقة أخرى وهي منطقة الصعيد وتعلمت لهجة جديدة.

## - البعد النفسي:

لم يسلط الراوي الضوء على البعد النفسي الذي كانت تعيشه نهاد<sup>(1)</sup>.

## هنومة حسين قابيل:

وهي صغرى بنات سميرة وحسين متفوقة في الدراسة التحقت بالآداب قسم اللغة الفرنسية، تخرجت من الكلية التحقت بالإذاعة لتفوقها. ودورها في الرواية تمثل في تحمسها لثورة يوليو باعتبارها ثورة إصلاح ولكنها انقلبت فيما بعد عند الحكم على سليم بالسجن.

<sup>1</sup>. الرواية، ص: 212.

## - البعد الفزيولوجي:

كانت هنومة نسخة من أمها في الجمال ونجد ذلك في الرواية قول الكاتب: «على طراز أمها في الجمال» حيث كانت هنومة طويلة القامة، رشيقة القد.

## - البعد الاجتماعي:

كان ميلاد هنومة ونشأتها في بيت ابن خلدون، تزوجت من نادل، على مركزه ووسامته وحسن الظن بأخلاقه عاشت معه في ثراء ورفاهية ونجد هذا في الرواية قوله: «عاشت معه عمرا في شقة أنيقة بشارع حسن صيري بالزمالك».

## - البعد النفسي:

كانت هنومة متقلبة المزاج حيث كانت مع الثورة ولكنها سرعان ما أصبحت ضدها ونجد هذا في الرواية قول الكاتب: «قد تحمست لثورة يوليو باعتبارها ثورة إصلاح وأخلاق ولكنها انقلبت عليها»<sup>(1)</sup>.

## وحيدة حامد عمرو

تجلى دورها في التحدي وللعزيمة والإرادة القوية فعلى الرغم من عداوة أهل أبيها لامها وكلماتهم المدببة، بالإضافة إلى المآسي الكثيرة إلا أنها تفوقت في الدراسة والتحقت مثل خالتها "نادره" بكلية الطب.

## - البعد الفزيولوجي:

لم يهتم الكاتب بالبعد الفزيولوجي ل: وحيدة.

## - البعد الاجتماعي:

ولدت ونشأت وحيدة حامد عمرو في سراي ميدان خيرت، لعبت طفولتها في حديقته المترامية الغناء، أتاحت لوحيدة فرصة عمل خارج البلد ذهب إلى هناك حيث التقت مع زميل باكستاني يعمل معها في نفس المستشفى، تعرفت عليه ثم تزوجته، ونجد هذا في الرواية قوله: «وجدت فرصة

<sup>1</sup>. المرجع نفسه، ص: 213.

للعمل في السعودية» وأيضا: «وبعد أعوام من الغربة كانت مفاجأة لامها أن تتلقى منها رسالة تنبئها فيها بأنها ستتزوج من زميل باكستاني يعمل معها في نفس المستشفى...»<sup>(1)</sup>.

- البعد النفسي:

روح مرحة **غالتها** رياح النكد، تشرب قلبها بالكآبة في مناخ الحياة الزوجية المسموم.

خليل صبري المقلد:

- البعد الفزيولوجي:

كان خليل آية في الجمال «فائق الجمال الموروث عن جدته».

جنس ذكر «ولد في مسكن الأسرة بين الجنانين»

«فائق الجمال الموروث عن جدته ست زينب وأمه أيضا التي خصت بجمال لا بأس به».

- البعد الاجتماعي:

كان أحواله المادية متوسطة وحسنة، يعيش في بيت بين الجنانين. أبدى نجابة في حياته الدراسية.

تزوج امرأة أرملة وغنية.

«عاش في مستوى حسن بفضل ارتفاع **مرين** أبيه النسي»

«أبدى خلية نجابة في حياته الدراسية».

- البعد النفسي:

من الجانب النفسي أو الصفات النفسية المذكورة: تلقى تجربة عاطفية استثنائية في ختام المرحلة

الثانوية. أغوته جارتة الأرملة التي جاوزت الثلاثين

«إذ نشأت علاقة بينه وبين جارة أرملة جاوزت الثلاثين تدعى خيرية المهدي كانت تكره خمسة

عشر عاما...»<sup>(2)</sup>.

<sup>1</sup>. المرجع نفسه، ص: 215.

<sup>2</sup>. المرجع نفسه ص: 76 - 77.

داود يزيد المصري

- البعد الفيزيولوجي:

هو الابن الاصغر ليزيد المصري، جنسه ذكر، «هو الابن الاصغر ليزيد المصري»<sup>(1)</sup>.

- البعد الاجتماعي:

كانت احواله المادية حسنة وبسيطة. من الطبقات المتوسطة، «يعيش في بيت بالغورية على مبعدة يسيرة من بوابة المتولي»<sup>(2)</sup>.

...اعتقلته الشرطة، حصل على رتبة الباشا.

- البعد النفسي:

من الأبعاد النفسية المذكورة:

«هو أحب أولاً أن يتعلم في الكتاب لكن أمه اصرت أن لا يضيع الوقت لكي يتدرب على بيع السمك الذي كانت ترى فيه فوائد لا يحظى بها الكثيرون».

«حقق حلمه في التعليم سافر إلى فرنسا» «سيرسلونا في بعثة إلى فرنسا»<sup>(3)</sup>.

دلال حمادة القناوي

- البعد الفيزيولوجي:

كانت دلال جميلة الشكل، جنسها أنثى.

«دلال جميلة ولكن كيف تسللت لذريتك القاهرية...»<sup>(4)</sup>.

- البعد الاجتماعي:

كانت أحوالها الاجتماعية بسيطة والمادية كذلك.

عاشت في بيت بسيط مع والديها ثم تزوجت واستقرت بالكرنك بصفة نهائية

<sup>1</sup>. المرجع نفسه، ص: 79.

<sup>2</sup>. المرجع نفسه، ص: 79.

<sup>3</sup>. المرجع نفسه، ص: 80.

<sup>4</sup>. المرجع نفسه، ص: 84.

«استقرت دلالات بالكرنك بصفة نهائية.

#### - البعد النفسي:

ومن الصفات النفسية المذكورة والأبعاد كذلك:

كانت تحب عمرو وراضية، كما كانت تحب والديها وتألفهما. كانت تسحر بغرائها.

#### دنانير صادق بركات

#### - البعد الفيزيولوجي:

كانت على قدر من الجمال لا بأس به، انثى الابنة الوحيدة لرشوانة.

«كانت على قدر من الجمال لا بأس به واستعداد للبدانة وكانت تعد من المزايا»<sup>(1)</sup>.

«هي الابنة الوحيدة لوشوانة»<sup>(2)</sup>.

#### - البعد الاجتماعي:

كانت أحوالها المادية جيدة كان والدها صادق بركات تاجر الدقيق بالخرنفس تعيش في بيت كبير.

طبقة متوسطة وحسنة.

أبدت مشاطا كبيرا يبشر في المدرسة بكل خير.

أصبحت معلمة وعانسا إلى الأبد.

#### - البعد النفسي: من الصفات النفسية المذكورة:

كانت في قمة التربية وذات خلق طيب، ملتزمة بأداء الفرائض الدينية كانوا يسخرون منها لبقائها

عانسة.

<sup>1</sup>. المرجع نفسه، ص: 80.

<sup>2</sup>. المرجع نفسه، ص: 80.

أدهم حازم سرور

- البعد الفيزيولوجي:

كان أدهم حازم سرور وسيم مثل ابيه.

[وكان ضعيف العين اليسرى لدرجة العمى].

- البعد الاجتماعي:

كان أدهم غنيا يسكن في فيلا، وكان عمله مهندس معماري من خريجي عام 1978، [ولا يعرف

من شئون الدنيا إلا فئة ولا ينتمي إلا لاحكام **التقوف** والثراء].

- البعد النفسي:

كان ادهم حازم سرور يمتاز بالهدوء والسكينة.

[ويكاد لركة دينه أن يكون بلا دين عن غير الحاد].<sup>1</sup>

أمانة محمد ابراهيم

- البعد الفيزيولوجي:

[مشرقة اللون، دقيقة القسمات، ناعمة الشعر].

كانت أمانة تمتاز بالجمال على قول الأم راضية.

[كيف تهتم بالتعليم بنت في جمالك؟].

- البعد النفسي:

كان يحبها قاسم خالها [أحبها خالها قاسم]، حزنت على موت جدتها [وماتت جدتها لأبيها وهي في

السابعة فحزنت عليها حزنا اكبر مما يجوز في سنها]، وبعدها توفي أبوها [ولكن في العطلة الصيفية

التالية مرض أبوها مرضا لم يمهلها فسرعان ما توفي وهو في الخمسين]، ومن هذا شعرت مطرية بالوحدة

[فشعرت مطرية بأنها تواجه الحياة وحيدة]، [وفي ذلك الوقت تقدم عبد الرحمان افندي امين الموظف

بدار الكتب لطلب يد أمانة رجل يكبرها بخمس عشر عاما ذو سمعة طيبة]، تزوجت أمانة منه

<sup>1</sup> الرواية: ص 19

وكانت على وشك الطلاق منه [سوء حظ أمانة]، [وضاعت من عمق المأساة أن أمانة بمجرد أن  
 ايجبت بكرها مُجَّد استحوذت عليها الامومة واختفت الزوجة الجميلة أو كادت].<sup>1</sup>

أمير سرور عزيز

البعد الفيزيولوجي:

كان أمير سرور عزيز قويا على خلاف اخوته مع ميل للبدانة وكان يشبه عمه عمرو في رجولته [وكان  
 بخلاف اخوته مع ميل إلى البدانة وحب الدعابة، وكان اشبه الجميع بعمه عمرو في رجولته وتقواه].

البعد الاجتماعي:

ولد امير سرور عزيز ونشأة في بيت القاضي وقد كان بيته يجاور بيت شقيقه (عمرو) ويقارب ابنه  
 قاسم في سنة فشاركه في لعبه وصولانه فترعرع سعيدا.

البعد النفسي:

عرف امير سرور عزيز بالتعصب أكثر من اللازم وبداخله المرحلة الثانوية شارك في المعارك الحزبية التي  
 نشبت بع رحيل سعيد علول واشترك في المظاهرات التي قامت احتجاجا على دكتاتورية مُجَّد.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> الرواية: ص 22

<sup>2</sup> المرجع نفسه ص 25

حليم عبد العظيم داود

البعد الفيزيولوجي:

جنسه ذكر، هو الابن الثالث لعبد العظيم باشا.

وقد ذكرت في الرواية: «هو الابن الثالث لعبد العظيم باشا داود»<sup>(1)</sup>.

مقبول الوجه ورياضي الجسم:

وقد ذكرت في الرواية: «مقبول الوجه رياضي الجسم».

البعد الاجتماعي:

من بين الطبقات الغنية في المجتمع.

يعيش في فيلا أنيقة كانت احواله المادية جيدة.

مقبول الوجه.

كما ذكرت في الرواية «ولد ونشأ في فيلا أنيقة بالعباسية الشرقية».

البعد النفسي:

رياضي الجسم، مدمن على اللهو واللعب والعريضة.

شخص طيب، كما ذكرت في الرواية: «مقبول الوجه رياضي الجسم مدمن منذ صغره على اللهو

واللعب والمزاح والعريضة».

<sup>1</sup>. حديث الصباح والمساء، لتنجيب محفوظ، ص: 72.

## اهمية الشخصية وعلاقتها بالمكونات السردية

إن الارتباط بين عناصر الرواية هو الذي يفرض عدم الفصل بين مكوناتها لان الحديث عن مكون يقتضي ضرورة الحديث عن اخر ، فكان لابد من الوقوف عند العلاقة التي تربط "الشخصية" التي هي موضوع دراستنا بالمعالم السردية الاخرى (الحدث ، المكان ، الزمان ....) علاقة الشخصية بالزمن

تفتتت الزمان السردى وكسر، المسار الخطي للزمن التقليدي . فالرواية تبدأ بحكاية ( أحمد محمد إبراهيم ) في عشرينيات القرن العشرين ليتشكل مسار زمني من نوع جديد طبيعة بندولية رجوع في الزمان عن لحظة بدء الزمن الروائي ، ثم تقدم عليه ، فرجوع ، فتقدم ، دون ان تغفل هذه الحركة الزمنية البندولية المرور بزمان البداية عدة مرات . ويستمر هذا النسق الزمني الداخلي حتى تنتهي الرواية بحكاية ( يزيد المصري ) التي تأخرت بسبب من ان اسم صاحبها يبدأ بحرف الياء ، وهو اخر حروف الهجاء العربي ، أما زمن ( يزيد المصري ) التاريخي ، فإن الجملة الأولى من الحكاية تفصح عنه بجلاء إذ نقرأ " وصل إلى القاهرة قبل الحملة الفرنسية بأيام"<sup>1</sup> ثم يجري بعد ذلك سرد الحكاية كاملة بإيجاز خبري متمكن ، وهذا يعني ان الزمن الخارجي ، المدة التاريخية للرواية ، قد جرى تحطيم تسلسله وتفتيته وإعادة توزيعه وفقا لمنطق التسلسل الألفبائي الذي هيمن على بنية النص الروائي وشكل المعلم الأساس في بنائها . فقد اوجدت الرواية زمنا حياتيا ، خاصا بكل شخصية واتخذته منطلقا للتعبير الزمني السردى . ويتجل هذا الزمن بتكرار دورة الولادة فالطفولة ، الصبا ، فالشباب ، ثم الكهولة ، الشيخوخة ، والموت مع كل شخصية تقريبا ، شكل هذا الزمن الداخلي إيقاعا ثابتا في الرواية بالرغم من أن الكاتب قد اختار أن يكسر هذا الإيقاع أحيانا فجعله غير مكتمل حين تنتهي الحكاية الأولى بموت أحمد إبراهيم المصري وهو في مرحلة الصبا ليعبر هذا الخيار المبكر عن مزاج مأساوي يسود الرواية منذ البداية.

<sup>1</sup> الرواية : ص 216 .

لا يرتبط الزمن السردي الداخلي الخاص بكل شخصية بالزمن الخارجي ( التاريخي ) ارتباطا واضحا، لأن لكل منهما طبيعته الخاصة .إنما ترد في النص الروائي جمل متفرقة هي بمثابة إشارات ودلائل على مثل هذا الترابط . ولتشكل هذه الجمل المتفرقة نقاط التقاء وتمفصل للزمنين . ففي حكاية ( قاسم عمرو عزيز ) نتابع زمن الشخصية في تحولاته ، حت يرد النص ذكر خبر زفاف قاسم على ابنة عمه ( بهيجة سرور عزيز ) فنقرأ " وتم الزفاف فيما يشبه الصمت بسبب الظلام المخيم في فترة الحرب ، واحتفلت به المدافع المضادة للطائرات "1 هنا نكشف الصلة بين زمن الشخصية الروائية معبرا عنه بتتابع أحداث الحياة الخاصة للشخصية والزمن الخارجي، زمن الحرب العالمية الثانية وفترة قصف القاهرة تحديدا فتتعدد الصلة. لقد كانت نتيجة هذه التقنية في التعامل مع الزمن داخل الرواية أن اعيد إنتاج الزمن الشخصي الخاص بكل شخصية في الرواية والزمن الخارجي الاجتماعي او كلاهما معا مرات عديدة، وفي مواضع مختلفة من الرواية، فمثلا جرى ذكر أحداث وتحولات مرتبطة بشخصية ( بهيجة سرور عزيز ) وتعبّر عن زمنها الخاص بها ، كما جرى ذكر الأحداث المرتبطة بالزمن الخارجي عند الحديث عن هذه الشخصية في جزء مبكر من الرواية لأن أسم هذه الشخصية يبدأ بحرف الباء، وهو ثاني حرف في الألفباء العربي ، ثم اعيدت رواية هذه الأحداث نفسها، والمرتبطة بالزمن الشخصي أو الزمن الاجتماعي ، في الحكاية الخاصة بشخصية ( قاسم عمرو عزيز ) في جزء متقدم من الرواية لأن اسمها في المتأخرة في الألفبائية العربية."2

### علاقة الشخصية بالمكان

ما حصل مع الزمان حصل مع المكان أيضا ، فجري تفتيته وتوزيعه على مواضع متباينة في الرواية . وقد نقلنا الكاتب ال حيث عاشت كل شخصية ، كما أعاد الكاتب وصف الأمكنة التي اشتركت في العيش فيها أو ارتبطت بها عدة شخصيات روائية ، وهكذا تحول المكان أيضا إلى عنصر تابع للبناء الفني القائم على التسلسل الألفبائي العربي . لقد ترتب على تفتيت المكان وتوزيعه وإعادة

<sup>1</sup> الرواية : ص 184.

<sup>2</sup> نجيب محفوظ ، حديث الصباح والمساء يكشف جدل الإنسان المصري مع ثوراته عبر قرنين ، المجلس الأعلى لثقافة مركز نجيب محفوظ العدد الخامس ديسمبر 2012 .

وصفه أن الكاتب تجنب الإفاضة في وصف المكان سواء أكان بيتا أو وكالة تجارية أو محل فكان يذكر لها وبذكر اسمه ودون التركيز على ما يميزه من ملامح مدركة بصريا . ومنه يمكن القول ان بعض الأمكنة قد اقترنت بعائلات ومظاهر سلوكية معينة ميزت أفراد تلك العائلات ووسمت حياتهم بمسماها . وهكذا اكتسبت هذه الأماكن صفة رمزية ثرة ، فسراية ( ميدان خيرة )<sup>1</sup> كانت رمزا لثراء وعن عطا المراكبي وطبقته . بينما كان ( ميدان بيت القاضي ) رمزا لعائلة يزيد المصري طبقته .

### علاقة الشخصية بالحدث

نتيجة لكل ما سبق فقد تأثرت الحكمة والحدث في الرواية، إذ افتقرت الرواية الى الحكمة المركزية بالمعنى التقليدي، فبدلا من الحكمة المركزية قدمت الرواية حكايات، أو لنقل حكايات، صغيرة متعددة تشبه الدوائر الحلزونية المرتبطة بالشخصيات.

وهنا يمكن القول أن الشخصيات وحكاياتها كانت وحدات البناء الفني الأساسية وفقا للكيفية الخاصة المشار إليها سابقا، وقد انعكس هذا على الحدث بوصفه دالة تتحدد بموجبها كثير من خصائص الشخصية الروائية . فقد استعيدت الأحداث بأعينها مرات عديدة لأن الشخصيات التي أسهمت فيها كثيرة ومبثوثة في أجزاء مختلفة من الرواية . أي أن التكرار الناتج من جعل الزمان والمكان تابعين للشخصيات الروائية أدى أيضا إلى تكرار الحدث كلما ذكرت شخصية لها علاقة به .

<sup>1</sup> الرواية : ص 159 .

الحاتمة

## الخاتمة

وفي البدء كانت الخاتمة وفي النهاية تكون، بعد إنهائنا لهذه الدراسة توصلنا إلى بعض النتائج القيمة التي أردنا أن نتوج بها هذا البحث الأكاديمي والمتمثلة فيما يلي:

- تعتبر الشخصية من بين أهم مقومات العمل الروائي إذ تشكل بناءه وتحكم نسيجه، فالرواية دون شخصية تعد عملا مبتورا في جميع جوانبه.

- إن أبعاد الشخصية مزيج مركب من ثلاثة أبعاد أساسية وهي البعد الجسمي، والنفسي والاجتماعي.

- كتب نجيب محفوظ الرواية بشكل مختلف عن الروايات حيث كتبها على شكل كتاب شجرة العائلة حيث أنها ليست مقسمة إلى فصول ولكن مقسمة أبجديا بأسماء شخصيات العائلة.

- إن روعة هذه الرواية تتمثل في كونها دون قضية أو عقدة محددة تلتف حولها الأحداث إنما هي حديث الصباح والمساء حكايات الناس في المجتمع المصري أثناء قرنين من الزمان.

- يعرض محفوظ في روايته كل شخصية في عدة صفحات فيما يشبه سيرة ذاتية مصغرة لكل شخصية، يقوم بعرض الشخصيات طبقا للترتيب الأبجدية وليس طبقا لظهور كل شخصية.

فمثلا أول شخصية يتحدث عنها محفوظ هي " أحمد مُحمَّد إبراهيم " وهي شخصية تنتمي للجيل الخامس في العائلات محل اهتمام الرواية، بينما مثلا شخصية يزيد المصري مؤسس عائلة المصري واحد أفراد الجيل الأول لا يظهر بشكل مستقل إلا في آخر صفحة بالرواية.

سعى الكاتب في سياق روايته هذه إلى الكشف عن ضرورة الشخصيات وتنوع استجاباتها إزاء ثلاثة مؤثرات أو أقوى ضاغطة هي قوة العاطفة والغرائز، وقوة الأعراف والتقاليد الاجتماعية، وقوة المتغيرات الأساسية والاجتماعية.

- تركيز المؤلف في الرواية على الإنسان فردا وذاتا اجتماعية واضحة الملامح في المجتمع وشديدة الخصوصية في ملامحها الفردية وفي معاناتها الذاتية.

وفي الأخير بحمد الباري ونعمة منه وفضل ورحمة نضع قطرتنا الأخيرة بعد رحلة بحثنا وقد كانت رحلة جاهدة للارتقاء بدرجات العقل ومعراج الأفكار فما هذا إلا جهد مقل ولا ندعي فيه الكمال لأن الكمال للمولى عز وجل ولكن عذرنا أننا بذلنا فيه قصارى جهدنا فان أصبنا فذاك مرادنا وإن أخطأنا فلنا شرف المحاولة والتعلم.

# قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

اولا المصادر:

القرآن الكريم

ثانيا: المراجع

1. عبد المالك مرتاض، تحليل الخطاب السردي(معالجة تفكيكية سيميائية مركبة لرواية زقاق المدق) ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية بن عكنون، الجزائر، د ط.
2. نعلی شلق : نجيب محفوظ في مجهوله والمعلوم (دراسة أكاديمية شاملة )، دار السيرة ، بيروت ، ط1، 1989م .
3. فلاديمير بروب، مورفولوجيا، القصة، تر، علد الكريم حسن و د سميرة بن حمو، دار شرع للنشر والتوزيع دمشق سوريا 1996م.
4. أحلام معمري، بنية الخطاب السردي في رواية ذاكرة الجسد.
5. احمد رحيم كريم خفاجي، المصطلح السردي في النقد الادبي العربي الحديث ، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان ، الاردن، ط1 2011.
6. أحمد شعث، بناء الشخصية في رواية (الحواف لعزت العداوي، جامعة الخليل للبحوث، المجلد5، العدد2، 2010م.
7. أحمد طالب: الفاعل في المنظور السيميائي.
8. احمد فرج: أدب نجيب محفوظ، دار الوفاء، بيروت، ط1، 1990.
9. أمال سعودي: حداثه السرد والناء في رواية ذاكرة الماء، لونيبي الاعرج، مذكرة ماجستير، كلية الآداب والعلوم، جامعة لمسيلة 2007-2008.
10. جبران مسعود، رائد الطلاب، دار العلم للملايين بيروت ، بيروت ، ط5، 1998.
11. جمال فوغالي: وانيسي الاعرج شعرية السرد الروائي، الجزائر، (د/ط)، 2007.
12. جميلة قيسمون، الشخصية في القصة، مجلة العلوم الانسانية، قسم الآداب العربي، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر 2000 العدد 13.
13. جويده ، بناء الشخصية في حكايات "عبدو والجماجم والحبيل، " لمصطفى فاسي " .

14. جيرار جنيت وآخرون : نظرية السرد من وجهة النظر الى ، ترجمة، ناجي مصطفى، منشورات الحوار الاكاديمي والجامعي، الدار البيضاء، ط1،1989.
15. جيرار جنيت: خطاب الحكاية بحث في المنهج، ترجمة، مُجّد معتصم عبد الجليل الأزدي وعمر حلي، الهيئة العامة لطباعة الاميرية، ط1997، ط2.
16. حديث الصباح والمساء ل: نجيب محفوظ، مكتبة مصر 3 شارع كامل إيتي النجالة، دار مصر للطباعة.
17. حسن الأشلم، الشخصية الروائية عند خليفة حسين مصطفى، مجلس الثقافة العام سرت (د ط) 2006م.
18. حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي (الفضاء - الزمن - الشخصية).
19. حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، الفضاء، الزمن، الشخصية، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1990 م .
20. حميد حميداني، بنية النص السردى من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر، الدار البيضاء. ،المغرب، ط،2000.
21. د- مُجّد غنيمي هلال، الند الادبي الحديث، دار العودة بيروت، ط1، 2014م.
22. د/على عبد الرحمان فتاح ، تقنيات بناء الشخصية في رواية (ثرثرة فوق الذيل) قسم اللغة العربية جامعة صلاة الدين العدد 102.
23. رولان بارت وآخرون شعرية المسرود تر/عدنان مُجّد، منشورات العتبة العامة السورية، دمشق سوريا، ط1، 2010.
24. شريط احمد شريط: تظر البنية الفنية في اقصة الجزائرية المعاصرة، دار اقصبه للنشر، الجزائر، 2009.
25. صالح مفقود، المرأة في الرواية الجزائرية. دراسة- دار الهدى للطباعة والنشر، عين مليلة الجزائر، ط1، 2003.
26. صبيحة عودة زغب، جماليات السرد في الخطاب الروائي عند غسان كنفاني، دار مجد لاوي، ط1، عمان ، الاردن، 2006.

27. صلاح فضل: باغة الخطاب وعلم النص، عدد164، المجلس الوطني لثقافة والفنون و الاداب- الكويت، (د، ط) 1992.
28. طه وادي: الرواية السياسية ، الشركة المصرية العالمية للنشر ، لو نجمات ، القاهرة ، ط 1، 2003.
29. عامر غرابية: الشخصية الروائية وظيفتها أنواعها، سماتها)، مدونة عامر غرابية إطلالة على الواقع والتحويلات، الاردن (د/ط، ت).
30. عبد الرحيم الكردي: السرد في الرواية المعاصرة (الرجل الذي فقد ظله نموذجاً) ثق، طه وادي ، مكتبة الآداب القاهرة، ط2006، 1 .
31. عبد العالي بوطيب، مستويات دراسة نص الروائي ( مقارنة نظرية ) مطبعة الامنية ط1، دمشق، سوريا، 1999.
32. عبد القادر أبو شريفة: مدخل الى تحليل النص الأدبي، ط4، 2008 .
33. عبد الله بن قرين: النقد الأدبي السوسيولوجي (تطبيق على رواية الحمار الذهبي لوكيوس أبوليوس).
34. عبد الله خممار: تقنيات الدراسة في رواية "الشخصية" دار الكتاب العربي الجزائر، 1999.
35. عبد الله مرتاض، في نظرية الرواية ص 89/88
36. عبد المالك مرتاض ، في نظرية النقد، دار هومة، الجزائر (د ط )، 2002.
37. عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية ( بحث في تقنيات الكتابة الروائية ) ص135
38. عبد المالك مرتاض، تحليل الخطاب السردي ،ديوان المطوعات الجامعية الساحة المركزية بن عكنون، الجزائر (د، ط) .
39. عبد الملك مرتاض: في نظرية الرواية (بحث في تقنيات الكتابة الروائية).
40. عبد المنعم الميلادي: الشخصية وسيماتها، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، (د، ط) 2006.
41. مُجَّد بوعزة ، تحليل نص ، تقنيات ومفاهيم، منشورات الاختلاف ط1.
42. مُجَّد صابر عبيد و سوسن البياتي: جماليات التشكيل الروائي.
43. مُجَّد على سلامة: الشخصية الثانوية ودورها في اعمار الروائي عند نجيب محفوظ.
44. مُجَّد غنيمي هلال: النقد الادبي الحديث، دار العودة، بيروت، لبنان، ط1، 1984.

45. مُجَّد يوسف نجم، فن القصة، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 1996م .
46. محي الدين بن يعقوب بن ابراهيم الفيروز ابادي الشيرازي، قاموس المحيط، مادة (ش. خ. ص) دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج6، ط1، 1996.
47. معد رياض: الشخصية أنواعها وأمراضها وفن التعامل معها، مؤسسة إقرأ. القاهرة، ط2005، 1.
48. مها حسن القصرأوي: الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية لدراسات والنشر بيروت ، ط1 ، سنة 2004 .
49. نجيب محفوظ ، حديث الصباح والمساء يكشف جدل الإنسان المصري مع ثوراته عبر قرنين ، المجلس الأعلى لثقافة مركز نجيب محفوظ العدد الخامس ديسمبر 2012 .
50. نجيب محفوظ، حديث الصباح والمساء يكشف جدل الانسان المصري مع ثوراته عبر قرنين، مجلس الاعلى الثقافي، مركز نجيب محفوظ، العد الخامس، ديسمبر 2012.
51. نجيب محفوظ، حديث الصباح والمساء، مكتبة مصر، 3 شارع كامل سدقي الفجالة، دار مصر للطباعة.

#### المذكرات:

52. عبد الله خمّار: تقنيات الدراسة في الرواية "الشخصية".
53. نزيهة زاغر ، معمارية البناء بين الف ليلة وليلة ولبحث عن الزمن الضائع، رسالة دكتوراه، اشراف صالح مفقودة جامعة بسكرة 2008/2007.
54. وهيبة عجيري، تقنيات السرد في الرواية "كتاب الامير" لواسيني الأعرج مذكرة لنيل درجة الماجستير تخصص السرديات العربية، جامعة مُجَّد خيضر، بسكرة، الجزائر 2009/2008

#### المعاجم:

- 1- ابن منظور . لسان العرب دار صادر لطباعة والنشر ، بيروت ، ط4 -1999- المجلد7 .
- 2- ابن منظور . لسان العرب دار صادر ، بيروت ، ط1 -1997- مادة "ب ن ي" .

#### المواقع الإلكترونية

3- [rttp.www.shorouk.com/magwibmahfoug/unthepress.aspse](http://www.shorouk.com/magwibmahfoug/unthepress.aspse)

1- حفيظ إسماعيلي علوي ، سيرة حياة نجيب محفوظ ، WW.aliabriabed.net

فهرس المحتويات

الصفحة	الموضوع
أ	مقدمة
مدخل	
4	مفاهيم أولية
5	البنية
6	مفهوم السرد
الفصل الاول بنية الشخصية الروائية	
8	تقنية الشخصية
9	مفهوم الشخصية
11	الشخصيات الرئيسية
12	الشخصيات الثانوية
14	تصنيف غريغاس
15	تصنيفات فورستر
15	تصنيفات هنري جيمس
16	تصنيفات إدوين موير
18	خصائص
20	البعد الفيزيولوجي
21	البعد الاجتماعي
21	البعد النفسي :
22	وظيفة الشخصية الروائية
22	فاعل الحدث :
22	العنصر التجميلي :
23	المتكلم بالنيابة :

23	إدراك الآخرين والعالم:
24	ثانيا: علاقة الشخصية بالمكونات السردية الأخرى
24	علاقة الشخصية بالراوي:
25	علاقة الشخصية بالمكان :
28	خلاصة:
<b>الفصل الثاني</b>	
<b>بنية الشخصية في رواية حديث الصباح والمساء لنجيب محفوظ</b>	
30	التعريف بالروائي نجيب محفوظ:
31	مسيرته الادبية
32	أعماله:
35	الشخصيات الرئيسية
39	الشخصيات الثانوية:
54	اهمية الشخصية وعلاقتها بالمكونات السردية
55	علاقة الشخصية بالمكان
56	علاقة الشخصية بالحدث
58	الخاتمة
61	قائمة المصادر والمراجع
62	الفهرس
	الملحق